دور الوالدين
في تنشئة الأبناء على خلق العفو

إعداد

د. حنان بنت عطية الطوري الجهني

رئيسة قسم التربية / كلية التربية

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو

ملخص البحث:

الوالدان هما أول من يُوكَل إليه بأمر التربية، وعليهما تقع مسؤولية تنشئة الأبناء على الأخلاق الإسلامية التي تجنبهم الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية؛ ومن بين هذه الأخلاق خُلُق العفو. ومن الملاحظ أن عبادة العفو بدأت تُهجر شيئاً فشيئاً؛ **ومن ثم صيغت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي**: ما دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو؟

وكان من بين أهداف البحث: التعرف على أهداف العفو في الإسلام، وأسسه، وخصائصه، مع محاولة إلقاء الضوء على واقع ممارسة الوالدين لهذا الخلق في المجتمع السعودي، ومن ثم الخروج برؤية تربوية إسلامية تتضمن أساليب تُعين الوالدين على القيام بدورهما في تنشئة الأبناء على هذا الخلق العظيم، **وترجع أهمية البحث إلى**: موضوعه؛ موضوع العفو، ومدى حاجة الناس إليه في كل زمان ومكان، ومن المتوقع أن يكون لهذا البحث عائده الإنمائي لدى الأسرة، والمدرسة، والإعلام، ولدى مختلف المؤسسات المجتمعية والتربوية للقيام بدورهم في تذكير الأفراد بهذا الخلق الذي بدأ يتوارى شيئاً فشيئاً، وتنميته لديهم.

وقد استخدم البحث المنهج الاستنباطي، والوصفي، ومدخل الدراسات الوثائقية.

وكان من بين نتائج البحث وتوصياته:

١- للعفو عدة أهداف يسعى لتحقيقها، وأسس يقوم عليها، وخصائص يستمدها من كتاب الله تعالى وسنة نبيهﷺ، كما أن مجالاته كثيرة.

٢- للعفو آثار عظيمة على العبد في الدنيا والآخرة، وعلى المجتمع كافة.

٣- هناك عدة طرق ينبغي أن يسير عليها الوالدان لتنشئة الأبناء على خلق العفو كالقدوة الحسنة، والترغيب، وأسلوب الحوار... ونحو ذلك.

٤-تدنّي وضعف مستوى الرضا الوالدي عن مدى تحلّي الأبناء بخلق العفو في المجتمع.

٥-تدنّي مستوى التحلي بخلق العفو في المجتمع لدى الآباء والأبناء على حد سواء.

٦- ومن بين التوصيات إجراء مزيد من الدراسات التي تتصل بتنمية خلق العفو لدى النشء؛ مثل دور المدرسة، ودور وسائل الإعلام، والمسجد ... ونحو ذلك من مؤسسات مجتمعية وتربوية؛ مما قد يسهم في سد بعض الفراغ في محال التربية الإسلامية.

The Role Of Parents In The Upbringing Of Children On The Manners Of Amnesty.

Dr. Hanan attiah al juhani

Abstract

Parents are the first to be entrusted to bring up the children. They are responsible for bringing up their children according to the Islamic manners that mak them avoid a lot of Psychological and social diseases. Of these manners, the manners of amnesty. It is seen that the worship of amnesty has started to be neglected gradually. **Hence, the problem of the thesis has been formed in the following main question**: What is the role of parents in bringing up their children according to the manners of amnesty?

Among the objectives of the thesis : Recognizing the objectives of amnesty in Islam, its bases and characteristics. Besides, there was an attempt for focusing on the fact of the parents practice of that type of manners in the Saudi society. Hence, obtaining an educational Islamic view that includes methods that help parents to perform their role in bringing up children on such great manners.

The importance of the thesis lies in :Its subject, the amnesty subject, and to what extent people need it in all times and places. It is expected that this thesis will have its developmental yield for the family, school, media and for the different social and educational institutions to perform their role in reminding the individuals of these manners that started to vanish gradually, and developing it for them.

The thesis has used the deductive and descriptive method, besides the entry of documental studies.

Among the results of the thesis and its recommendations :

1- Amnesty has a lot of objectives to achieve. It also has bases on which it depends, and characteristics extracted from the holy Quar'an and the Sunnah of the prophet, peace and prayers be upon him. It has a lot of fields.

2- Amnesty has great effects on man in the world, in the other world, and on the whole society.

3-There are a lot of methods the parents have to follow for bringing up their children on the manners of amnesty such as good example, temptation and dialogue and so on.

4- The level of parental satisfaction has been lower and weaker than the amnesty manners that children have in the society.

5-The level of endowing parents and children with the manner of amnesty in the society has been lowered.

6- Among the recommendations, doing more studies that are connected with improving the manners of amnesty in the children such as the role of school, the role of mass media and the role of the mosque, and the like, including social and educational institutions. This may take part in fulfilling some of the gaps in the field of Islamic education.

أولاً: الإطار العام للبحث:

مقدمة:

الوالدان هما أول من يوكل إليه بأمر التربية، وعلى عاتقيهما تقع مسؤولية إرشاد الأبناء وتوجيههم، والأخذ بأيديهم إلى ما ينفعهم في أمور الدنيا والآخرة؛ يقول ﷺ: " الرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنه"[*][1]؛ فهذا الحديث يتضمن تأكيداً قاطعاً على مسؤولية الوالدين عن رعاية الأبناء، وتعهدهم بالتربية الحسنة، والتوجيه السليم[2]، وعلى قدر ما يقوم به الوالدان من رعاية وتوجيه للأبناء يكون الجيل الذي يخلفهم، مصداقاً لقوله ﷺ: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[3].

وتنشئة الأبناء على الآداب والقيم والأخلاق الإسلامية تجنبهم - بإذن الله- الكثير من العقد النفسية، والأمراض الاجتماعية[4]؛ ومن بين هذه الأخلاق العظيمة التي تميزت بها الشريعة الإسلامية، والتي تُعد من أسمى صور الإحسان التي دعا الله عز وجل إليها خُلُق العفو عند المقدرة إذا لم يكن الاعتداء على حق الله تعالى[5].

وقد ورد العفو في القرآن الكريم في أكثر من ثلاثين موضعاً، ويرى سبحانه بأن الذين يجودون بالمال في السراء والضراء محسنون، والذين يجودون بالعفو والسماحة بعد الغيظ والكظم محسنون كذلك، ويرثون محبة الله تعالى[6]؛ يقول جل من قائل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٤)، ومن كان العفو صفَته فقد وعده الله تعالى بالعفو بالمغفرة، وجعل أجره عليه تعالى وليس على الناس؛ يقول جل من قائل: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠)، ويقول تعالى في موضع آخر: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (النور:٢٢). ومن كان العفو صفَته فهو كذلك خليق بأن يكونَ من أهل العزَّة والرفعة؛ مصداقاً لقوله ﷺ:

"ومازاد الله عبدًا بعفوٍ إلاَّ عِزًّا"[٧]، وقد جعل الله تعالى العفو من عزم الأمور: ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾.(الشورى:٤٣) والعفو لايعني الذلة والضعف؛ بل هو شِعار الصالحين ذوِي الحِلم والأناة؛ الذين سلمت نفوسهم من الغل والحقد؛ لأنَّ فيه تنازل عن الحقِّ مع المقدِرَة على الانتصار، وإيثار للآجلِ على العاجل، وذلك ليس بالأمرِ الهيّن؛ إذ له في النّفسِ ثِقلٌ لايتِمّ التغلُّب عليه إلاّ بمصارعةِ حبِّ الانتصار والانتقامِ، ولايكون ذلك إلاَّ للأقوياءِ، مع كون الانتصار حقًّا لهم يجوزُ لهم إمضاؤه لقوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَاعَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ﴾ (الشورى:٤١)، غيرَ أنَّ التنازل عن الحقّ، وملكةَ النفس عن إنفاذِه دليلٌ على تجاوزِ المألوفِ، ومِن هنا يأتي التميُّز[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[٩] قال ابن عثيمين (رحمه الله): لأن الغضب جمرة يلقيها الشيطان في قلب ابن آدم فيفور دمه، فإن كان قوياً ملك نفسه، وإن كان ضعيفاً غلبه الغضب، وهذا الإنسان الذي لا يملك نفسه عند الغضب يكون قلبه به الكثير من الغل والحقد، وروح العدوان، وإيذاء الآخرين [١٠].

وبسبب الأهمية البالغة لخلُق العفو فإن الله تبارك وتعالى قد سمَّى نفسه (العفوّ)؛ ﴿إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (النساء:١٤٩)، أي: يعفو بعد مقدرته على الأخذ بالذنب، والعقوبة على المعصية؛ ذلك أن العفو بدون مقدرة قد يكون عجزاً وقهراً، وليس أحد أقدر على الخلق من الخالق، ومع ذلك يعفو عنهم[١١]، والعفو كذلك من صفات الله تعالى؛ فلولا عفوه تعالى عن خلقه ماترك على الأرض من دابة؛ قال جل من قائل: ﴿ ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى﴾ (النحل: ٦١).

وقد ربَّى الله تعالى رسوله الكريم ﷺ على هذا الخلق العظيم[١٢]؛ فقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩)، يقول سيد قطب في هذه الآية: خذ العفو المُيسَّر الممكن من أخلاق الناس في المعاشرة

والصحبة والجوار، ولاتطلب إليهم الكمال، واعف عن أخطائهم ونقصهم في المعاملات الشخصية لافي العقيدة الدينية، ولا في الواجبات الشرعية؛ فليس في عقيدة الإسلام، ولاشريعة الله تغاضي وتسامح، والتسامح مع الضعف البشري واجب الأقوياء تجاه الضعفاء[١٣]، وعندما سئِلَت عائشة رضي الله عنها عن خلُق رسولِ الله ﷺ فقالت: لم يكن فاحِشًا ولامتفحِّشًا، ولاصخَّابًا في الأسواق، ولايجزِي بالسيِّئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح[١٤]، كما ورد عنها قولها:"وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى، فينتقم لله عز وجل بها"[١٥].

ومن المشاهد – للأسف الشديد - أن الأمة الإسلامية تعاني - في الوقت الراهن - من حالة من التفكك والاختلاف والتخلف في مختلف جوانب الحياة، وطغيان للأخلاق المادية؛ لاتجمعها كلمة حق، ولايسود بين شعوبها عفو؛ ومن ثم تسلط عدوها عليها؛ وتلك نتيجة طبيعية بسبب بعدها عن كتاب الله تعالى، وسنة نبيه ﷺ[١٦]؛ وبالتالي فهي في حاجة ماسة إلى عودة إلى التمسك بمصادر التشريع، وبالأخلاق الإسلامية؛ ومن هنا كان ينبغي إيضاح الصورة المشرقة السمحة للإسلام في بعض أخلاقه للأبناء، والتي أراد الله تعالى لعباده أن يتمسكوا بها في هذه الحياة ليستقيم حالهم، ومن بين هذه الأخلاق خلق العفو الذي يعد من مكارم الأخلاق الإسلامية التي حث الدين الإسلامي على الاتصاف بها، وتنشئة الأبناء عليها، وهو عبادة تكاد تكون مهجورة في وقتنا الحالي.

مشكلة البحث وتساؤلاته:

لما كانت مخالطة الناس يعتريها غالباً شيء من التعدي من بعضهم على بعض بقول أو بفعل، ولأن عبادة العفو من العبادات التي بدأت تُهجر شيئاً فشيئاً، وقليل هم من يتذكرونها أو يُذكِّرون بها وقت الحاجة إليها، وبناءً على دراسة استطلاعية أجرتها الباحثة على مجموعة من الآباء والأمهات وتوصلت فيها إلى أن نسبة (٢٩.٨٤٪) من أفراد العينة لايتمنون دائماً أن يقتدي بهم أبناؤهم في مدى

عفوهم عمن يسيء إليهم، ونسبة (٦٧.٠٢٪) لايحسون بالرضا أحياناً عن تصرفات أبنائهم تجاه من يخطئ عليهم، ونسبة (١٥.١٨٪) لايحسون أبداً بالرضا عن تصرفات أبنائهم تجاه من يخطئ عليهم، كانت هذه الدراسة بمثابة مؤشر استشعرت الباحثة من خلاله تدني خلق العفو في المجتمع وخصوصاً لدى الأبناء؛ وبالتالي صاغت مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي: ما دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية:

١- ما أهداف العفو في الإسلام، وأسسه، وخصائصه، ومجالاته؟

٢- ما آثار العفو على الفرد والمجتمع ؟

٣- ما واقع ممارسة الوالدين لخلق العفو أمام أبنائهم في المجتمع السعودي؟

٤- ما ملامح الدور التربوي في تنشئة الأبناء على خلق العفو وفقاً لتوجيهات الشريعة الإسلامية؟

أهداف البحث:

للبحث هدف رئيس هو: التعرف على دور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية التالية:

أ- التعرف على أهداف العفو في الإسلام، وأسسه، وخصائصه، ومجالاته.

ب- التعرف على آثار العفو على الفرد والمجتمع.

ج- إلقاء الضوء على واقع ممارسة الوالدين لخلق العفو أمام أبنائهم في المجتمع السعودي.

د- محاولة تقديم رؤية تربوية تتضمن طرق وأساليب تعين الوالدين في القيام بمسؤوليتهما في تنشئة الأبناء على خلق العفو؛ من خلال الرجوع لتوجيهات الشريعة الإسلامية، ولأدبيات البحث، ومن خلال تحليل نتائج الجانب الميداني.

أهمية البحث:

أهمية البحث ترجع إلى التالي:

- أهمية موضوعه موضوع العفو، ومدى حاجة الناس وتجددها إليه في كل زمان ومكان، وخصوصاً من ناحية تنمية هذا الخلق لدى الأبناء.
- من المتوقع أن يكون لهذا البحث عائده الإنمائي لدى الأسرة في كيفية تعامل أفرادها مع بعضهم البعض، ومن ثم تعاملهم مع من يختلطون بهم خارج نطاقها، وعلى المعلمين في تعاملهم مع التلاميذ، وعلى الإدارة المدرسية في تعاملها مع المعلمين والتلاميذ وسائر العاملين في المؤسسة المدرسية، وعلى المشتغلين في ميدان المناهج والتطوير والتخطيط التربوي لمراعاة موضوع العفو وتضمينه بصورة أقوى وأكثر فاعلية في المناهج الدراسية، وعلى القائمين على الإعلام لمراعاة إعداد المحتوى الذي يكون من أهدافه تنمية وتطوير هذا الخلق لدى المتلقين، وعلى مختلف المؤسسات المجتمعية والتربوية لبث وتنمية وتذكير الأفراد بهذا الخلق العظيم الذي بدأ يتوارى شيئاً فشيئاً.
- قد يُقدِّم هذا البحث للوالدين النموذج التربوي الإسلامي المتضمن للأهداف والأساليب، والمعين على تنشئة الأبناء على خلق العفو قولاً وسلوكاً.
- قد تفتح دراسة مثل هذا الموضوع مجالاً لدراسات أخرى تتصل بموضوع العفو؛ مثل دور المدرسة، ووسائل الإعلام... ونحو ذلك من مؤسسات مجتمعية وتربوية في تنمية خلق العفو لدى النشء؛ مما قد يسهم في سد بعض الفراغ في محال التربية الإسلامية.

منهج البحث:

تم استخدام الأساليب البحثية التالية للإجابة عن أسئلة البحث:

١- **المنهج الاستنباطي**: وهو منهج تأملي في نصوص الوحي بشقَّيه؛ بهدف تفسيرها وتحليلها، واستخلاص النتائج والمبادئ التربوية منها، كما أنه منهج يقف على فهم مفكري الإسلام للنصوص، ويُعرَّف في ميدان التربية بأنه: الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عند دراسة النصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية منها، مدعمة بالأدلة الواضحة [١٧]، وعرَّفه (يالجن) بأنه:" طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها، وفق ضوابط وقواعد محددة، ومُتعارف عليها"[١٨]، وقد استعانت الباحثة بهذا المنهج في استنباط أهداف العفو، وأسسه، وخصائصه، ومجالاته، وأساليبه وطرائقه التربوية، وآثاره التربوية من نصوص العفو في القرآن والسنة، ومن سيرة السلف الصالح، ومن آراء بعض مفكري الإسلام.

٢- **المنهج الوصفي بأسلوب البحث المسحي**: وهو أسلوب مناسب لدراسة المشكلات الإنسانية في سبيل الوصول إلى تحسين الوضع الحالي؛ وذلك من خلال استقصاء ما هو كائن، أو ما ينبغي أن يكون إزاء ظاهرة معينة، وهو **لايقف** عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يُحلِّل ويُفسر ويُقارن للوصول إلى تعميمات ذات معنى[١٩]، وقد استخدمت الباحثة هذا المنهج للوقوف على واقع ممارسة الوالدين لخلق العفو في المجتمع السعودي، ومحاولة تقديم رؤية تربوية تعين الوالدين في القيام بمسؤوليتهما في تنشئة الأبناء على هذا الخلق العظيم، ومن أجل ذلك قامت الباحثة - في الجانب الميداني من هذا البحث - بتصميم استبانة كأداة لجمع البيانات؛ تهدف إلى تقصي ردود أفعال الآباء والأمهات، ووجهات نظرهم للتعرف على واقع تنشئة الأبناء على خلق العفو في المجتمع السعودي، والإفادة من مقترحاتهم في وضع الرؤية التربوية للبحث الحالي.

٣- **المنهج الوصفي بأسلوب البحث الوثائقي**: وهو أحد أساليب المنهج الوصفي، يقوم على دراسة الوثائق دراسة كيفية، ويهدف لوصف الظاهرة المراد دراستها بواسطة استنتاج الأدلة والبراهين التي تُجيب عن أسئلة **البحث** المستمدة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، والمكتوبة... الخ، وهذا الأسلوب يتم في المكتبة[٢٠]، واستخدمته الباحثة في استقراء بعض المصادر الأولية والثانوية من دراسات سابقة، وكتب، ومقالات علمية، وفي مراجعة مضامين عدد من الأدبيات[٢١] التى تناولت موضوع العفو؛ وذلك من أجل الإجابة عن بعض جزئيات السؤال الأول.

مصطلحات البحث:

الدور: هوالسلوك المتوقَّع من الفرد في الجماعة، وهو الجانب الديناميكي لمركز الفرد؛ فبينما يشير المركز إلى مكانة الفرد في الجماعة؛ فإن الدور يشير إلى نموذج السلوك الذي يتطلبه مركز معين؛ كمركز الأنثى أو الزوجة أو الزوج... ونحو ذلك، ويتحدد سلوك الفرد في ضوء مجموعة من المعايير، أو توقعاته وتوقعات الآخرين منه، وهذه تتأثر بفهم الفرد والآخرين للحقوق والواجبات المرتبطة بالمركز الاجتماعي، وعادة مايكون للفرد أكثر من دور واحد داخل النظام المجتمعي الذي ينتمي إليه؛ فالأب والابن والمدرس والمدير كلها أدوار اجتماعية تتطلب من شاغليها أن يلتزموا أساليب سلوكية معينة يحددها لهم المجتمع[٢٢].

التنشئة في اللغة: نشأتُ في بني فلان شببت فيهم، ويقال: نشأ فلان نشأة حسنة، ونشَّأ الصبي: ربَّاه[٢٣]، **أما تعريف التنشئة اصطلاحاً**: هي تحوُّل الإنسان من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي في مراحل متعاقبة من النمو الذي يتضمن نواحٍ عديدة، يتصل بعضها بالنمو البدني، وبعضها بالنمو العقلي المعرفي، وبعضها بنمو التوازن الانفعالي، بالإضافة إلى النمو الذي يتصل بالدوافع والحوافز، والاتجاهات والميول، والثقافة والعادات

والقيم، وكلها تمثل وحدة متماسكة من أنواع النمو التي يؤثر كل منها في الآخر[٢٤]، كما عُرِّفت التنشئة بأنها: عملية تنمية الشخصية الإنسانية المتوازنة والمتكاملة في كل جوانبها؛ بحيث لايطغى جانب منها على جانب آخر[٢٥].

العفو في اللغة: عفا الأثر عَفْواً وعُفُوّا وعفاءً: زال وانمحى، وعفا عن الذنب: لم يُعاقِب عليه، وأعفى فلاناً من الأمر: أسقطه فلم يطالبه به ولم يحاسبه عليه[٢٦]، وجاء في لسان العرب: في أَسماءِ الله تعالى العَفُوُّ، وهو فَعُولٌ من العَفْوِ؛ وهو التَّجاوُزُ عن الذنب، وتَرْكُ العِقابِ عليه، وأَصلُه المَحْوُ والطَّمْس، يقال: عَفَا يَعْفُو عَفْواً فهو عافٍ وعَفُوٌّ، قال الليث: العَفْوُ عَفْوُ اللهِ عز وجل عن خَلْقِه، والله تعالى العَفُوُّ الغَفُور، وكلُّ من اسْتحقَّ عُقُوبةً فَتَرَكْتَها فقد عَفَوْتَ عنه، قال ابن الأَنباري في قوله تعالى: ﴿عَفَا الله عنكَ لمَ أَذِنْتَ لهُم﴾ (التوبة:٤٣): مَحا اللهُ عنكَ، مأْخوذ من قولهم: عفَت الرياحُ الآثارَ إذا دَرَسَتْها ومَحَتْها[٢٧]، وجاء في مختار الصحاح: عفا عن ذنبه أي تركه ولم يعاقبه[٢٨]، وجاء في المصباح المنير: عفوت عن الحق أسقطته؛ كأنك محوته عن الذي هو عليه[٢٩].

والعفو اصطلاحاً: ذكر (الجزائري) بأنه: عدم المؤاخذة للمسيء مع القدرة على ذلك[٣٠]، وعُرِّف بأنه: الرضا بلا عتاب[٣١]، وعرفه (السلمي) بأنه:" عملية يقوم فيها الفرد أو المجتمع بالتجاوز عن الخطأ، وترك العقوبة والمؤاخذة عليه سواء تمكن من إيقاع العقوبة أم لا، وفق ضوابط وأسس وأهداف تربوية إسلامية مبنية على الكتاب والسنة"[٣٢].

أما تعريف الباحثة (لدور الوالدين في تنشئة الأبناء على خلق العفو إجرائياً) أي: مجموعة الطرق والأساليب والإجراءات التي يتخذها الوالدان مع الأبناء لتنشئتهم على خلق العفو؛ حيث كظم الغيظ، وترك المؤاخذة بالذنب، وترك العقوبة إذا اعتدى أحد على حقوقهم مع القدرة على الانتصار؛ وذلك ابتغاء وجه الله تعالى.

الدراسات السابقة:

١-دراسة عبدالحكيم الثبيتي (١٤١٧هـ):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدلالات التربوية التي تحملها آيات العفو في الجانب العقدي والتعبدي، والأخلاقي والمعاملات، ومعرفة مجالات تطبيقها، والآثار التربوية الناتجة عن تطبيقها، وكان من بين نتائجها أن منهج القرآن في تربية النفوس هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل، وأن العقيدة الإسلامية راحة للنفس وطمأنينة للقلب، وأن تربية النشء على الآداب الإسلامية تجنبهم الكثير من الأمراض النفسية والاجتماعية.

٢- دراسة ثناء الشيخ (١٤٢١هـ):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفرق بين العفو والصفح، مع بيان معاني العفو في القرآن، والحكمة منه، وأنواعه، والحدود التي لا يجوز فيها العفو، وكان من بين النتائج أن الإسلام دين يدعو إلى التسامح والعفو والصفح عند المقدرة، وأن الإسلام يجيز المعاملة بالمثل ولكنه يشجع العفو والمغفرة، وأن القصاص أو الديَّة حق حلال مباح لا شك فيه، ولكن العفو أكبر عند الله وأقرب للتقوى، وأن العفو خلق عظيم يحبه الله تعالى ويُجزي العافي بعفو من عنده وعفو الله أجل وأعظم، وأن الله تعالى جعل العفو في مرتبة الإحسان، وأن العفو عند حد من حدود الله عز وجل باطل(٣٣).

٣- دراسة فائزة النافع (١٤٢٤هـ):

هدفت هذه الدراسة إلى بيان معنى العفو وأهميته، ومشروعيته وأسبابه، ومراتبه ومجالاته، ومدى حاجة الناس إليه، مع إبراز فوائده، وآثاره في الدنيا والآخرة، وكان من بين نتائجها أن العفو صفة مشتركة بين الله تعالى وبين عباده، وأنه ضرورة دينية ودنيوية بها يتمايز الناس ويتفاضلون فيما بينهم، وأن مجالاته شاملة لكثير من قضايا الحياة لأهميته الفردية والاجتماعية، وأن مبدأ العفو نظام فريد امتازت به الشريعة الإسلامية.

٤- دراسة عبدالمحسن السلمي (١٤٢٨هـ):

هدفت هذه الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية للعفو من الأحاديث الواردة في صحيح البخاري، ووضع تصور لبرنامج مقترح لهذه التطبيقات، وكان من بين نتائج الدراسة أن منهج النبي ﷺ في التربية قائم على تغليب جانب العفو والتسامح مع أتباعه بل ومع من خالفهم في الدين، وأن للعفو دور كبير في صقل النفس، وضبط انفعالاتها، والسيطرة على نوازعها المختلفة، وفيه عدم إشاعة للجريمة في المجتمع، كما أنه يحقق مبدأ الحرية؛ لأن صاحب الحق هو من يملك العفو من عدمه بحرية كاملة؛ فلا يُكره على العفو، ولا يُجبر على إسقاط شيء من حقه بأي وسيلة من الوسائل.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

بناءً على العرض السابق للدراسات السابقة يُلاحظ مايلي:

١- قلة عدد الدراسات التي تناولت موضوع العفو بصورة عامة.

٢- أغلب الدراسات السابقة التي تحدثت عن موضوع العفو - ولم تتطرق لها الباحثة هنا - كانت قد تناولت موضوع العفو في جانب الجرائم والجنايات الموجبة للعقوبة الشرعية مما هو بعيد عن هدف البحث الحالي.

٣- يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في تأكيده على أهمية تناول موضوع العفو بالبحث والدراسة والاستزادة، وعلى مدى حاجة الناس إليه.

٤- جميع الدراسات السابقة اندرجت تحت قائمة الدراسات النظرية المفاهيمية في تناولها لموضوع العفو؛ حيث قامت على استخدام الأسلوب الكيفي فقط، في حين أن البحث الحالي جمع بين الأسلوب التحليلي، وبين الأسلوب التطبيقي في جزء منه؛ ذلك أن الأسلوب الكمي يتيح كثير من المعلومات والتفاصيل والدقائق التي لا يمكن التوصل إليها عبر الأسلوب النظري فقط.

٥- استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في عدد من الجوانب منها:

- اتضحت لها الصورة أكثر بالنسبة لما وصل إليه التراكم المعرفي في مجال البحث، ومن هنا تحاول أن تستكمل الباحثة وتضيف.
- تفسير النتائج ودعمها في الدراسة الميدانية.
- تحديد المشكلة، ووضع الأسئلة البحثية، واقتباس بعض المصطلحات والمفاهيم، وتغذية الإطار النظري للبحث.
- كون الدراسات السابقة دليلاً استدلت به الباحثة على العديد من المراجع .

ثانياً: الإطار النظري للبحث:

أهداف العفو في الإسلام:

للعفو في التربية الإسلامية عدة أهداف يسعى لتحقيقها من بينها[٣٤]:

١- تحقيق الإيمان بالله عز وجل عن طريق تحقيق التوكل على الله تعالى وتقواه؛ فالعافي يستحضر عند عفوه قوله تعالى:﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠)، ومن ثم تنبعث فيه قوة التوكل على الله تعالى، والتفويض إليه، والرضا به وبكل مايجريه؛ فيواسيه ذلك في مصابه، كما أن العفو معيار لمدى تحقيق العبد لتقوى الله تعالى؛ لقوله تعالى:﴿وأن تعفو أقرب للتقوى﴾(البقرة: ٢٣٧)؛ هذه التقوى من شأنها أن تُوفِّر للعافي الاستقرار النفسي، والسعادة.

٢- تنمية قدرات الإنسان الذاتية ومهاراته في ضبط مشاعره وأحاسيسه، والابتعاد عن الانفعال؛ فعن سلمة بن الأكوع قال:" خرجت من المدينة ذاهباً نحو الغابة، حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبدالرحمن بن عوف، قلت: ويحك مابك؟ قال: أُخِذت لقاح النبي ﷺ، قلت: من أخذها؟ قال: غطفان وفزارة، فصرخْت ثلاث صرخات أَسْمعْت مابين لابتيها: ياصباحاه يا صباحاه، ثم

اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها، فجعلت أرميهم وأقول: أنا ابن الأكوع، واليوم يوم الرضع، فاستنْقذْتها منهم قبل أن يشربوا، فأقبلْتُ بها أسوقها، فلقيني النبي ﷺ، فقلت: يارسول الله، إن القوم عطاش، وإني أعجلتهم أن يشربوا سقيهم، فابعث في أثرهم، فقال: يا ابن الأكوع ملكت فأسجح(*)، إن القوم يقرون في قومهم"(٣٥).

٣- تنمية الميول الإيجابية في المجتمع تجاه مفهوم العفو بمحاربة المفاهيم الخاطئة حوله؛ مثل التوهم بأنه يسقط الحق أوينقصه؛ في حين أن الصواب أنه بالعفو يكون الأجر أعظم عند الله تعالى، والتوهم بأن العفو يورث الذل، ويكسب الظالم العز، والصحيح كما قال الرسول ﷺ:"ومازاد الله عبداً بعفو إلا عزاً" (٣٦).

٤- تزكية النفس بالفضائل ومكارم الأخلاق، وتهذيب سلوكها، وتطهيرها من الحقد والبغضاء، ومن حب الانتقام والتشفي، وتنمية العلاقات الاجتماعية المترابطة بين الأفراد، والقائمة على المحبة والتسامح والتعافي؛ ذلك أن العافي له فضل على المعفي عنه، ومعرفة ذلك الفضل يدعو لقوة الترابط، وتبادل المعروف والإحسان؛ فيعيش أفراد المجتمع على الحب والإخاء، والتعاون والتسامح، والتناصح والإيثار، وخفض الجناح؛ يقول تعالى: ﴿ولاتستوي الحسنة ولاالسيئة ادْفع بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّه وَلِيٌّ حَمِيم﴾(فصلت: ٣٤).

٥- توعية الفرد بحقوقه وواجباته؛ ذلك أن العفو في الإسلام جاء مُقرَّراً لمن له الحق في العفو، وجعل الإسلام لذلك أصولاً وضوابط تحكمه لتنظيم الواقع الاجتماعي؛ فعلى سبيل المثال يقول جل وعلا: (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾(البقرة: ٢٣٧)؛ فصاحب الحق في العفو عن المهر أو عن بعضه هو المرأة أو وليها، ومعلوم أنه ليس كل امرأة تعفو؛ فإن الصغيرة والمحجور عليها لاعفو لهما، فبيَّن الله تعالى القسمين﴿إلا

أن يعفون﴾ أي إن كُنَّ أهلاً، ﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ وهو الولي.

٦- تحقيق الكرامة الإنسانية للفرد؛ حيث جعل الإسلام بيد من له الحق في العفو الخيار في التعامل مع الذين أخطئوا عليه؛ فله العقوبة أو العفو؛ يقول ﷺ:"من قتل له قتيل فهو بخير النظرين إما أن يقتل وإما أن يفدى"[٣٧]، وفي ذلك رِفعة للنفس البشرية، وتقدير لها، وتحقيق لمبدأ الحرية، وبالنسبة للجاني فإنه برؤيته للمجتمع يسعى في طلب العفو عنه مايشعره بقيمته مما يدعوه بعد ذلك للخير والبر، وأن يعود عنصراً فعالاً في المجتمع، ومما يناسب الاستشهاد به في هذا الموضع قصة ثمامة بن أثال رضي الله تعالى عنه، وتحوله من عدو لدود لرسول الله ﷺ إلى وليّ حميم؛ فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: " بعث النبي ﷺ خيلاً قِبَل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي ﷺ فقال: ماعندك ياثمامة؟ فقال: عندي خير يامحمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تُنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ماشئت، فترك حتى كان الغد، فقال: ماعندك ياثمامة؟ فقال: ماقلت لك إن تُنعِم، تُنعِم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد فقال: ماعندك ياثمامة فقال: عندي ماقلت لك فقال: أطلقوا ثمامة، فانطلق إلى نخل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لاإله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، يامحمد والله ماكان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، والله ماكان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب دين إلي، والله ماكان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله ﷺ وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت؟ قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله ﷺ، ولا والله لايأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي ﷺ"[٣٨].

أسس العفو:

للعفو في التربية الإسلامية عدة أسس يقوم عليها من بينها[٣٩]:

١- الأسس العقدية: فممارسة العفو تحقق الإيمان بالقضاء والقدر من خلال إيمان العافي بأن ما أصابه شيء إلا تحت مشيئة الله وقدره، كما أنها تربط الفرد بما عند الله؛ ذلك أن الله تعالى وعد بأنه يعفو ويصفح ويغفر لمن عفا، ومثال ذلك حديث عائشة رضي الله عنها:"حين قال لها أهل الإفك ماقالوا فبرّأها الله مما قالوا... فأنزل الله:﴿إن الذين جاؤوا بالإفك﴾ العشر الآيات كلها في براءتي، فقال أبوبكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته منه: والله لاأنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة؛ فأنزل الله: ﴿ وَلا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(النور:٢٢)، قال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبداً "[٤٠].

٢- الأسس التعبدية: فالعفو إذا جاء خالصاً لوجه الله تعالى فهو من أفضل العبادات التي في إقامتها تحقيق العبودية لله تعالى؛ فالعافي يسيطر على غضبه، ويكظم غيظه، ويتحمل أسبابه، ويرحم فلا ينتقم، ولايرد السيئة بالسيئة مع قدرته على ذلك؛ لأنه يرى أنه بعفوه يتعبد الله تعالى.

٣- الأسس التشريعية: فكما أن العقوبة تشريعية من الله تعالى، فإن العفو كذلك من الشرع لجملة الآيات والأحاديث الواردة في الندب إليه متى تحققت المصلحة الشرعية، وقد حدد له الرسول ﷺ الضوابط التي تحكمه وتنظمه وتُفعِّله بصورة مثالية، ومن صور التشريعات المنظمة للعفو اشتراط الرضا من العافي؛ كما في حادثة سبي هوازن عندما رغب ﷺ في العفو عنهم إلا أنه اشترط موافقة أصحابه رضوان الله عليهم فقال:" إني لا أدري من أذن فيكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم، فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم، فرجعوا إلى رسول الله ﷺ فأخبروه أن الناس قد طيبوا

وأذنوا"[٤١].

٤- الأسس الأخلاقية: فالعفو سبيل المربين لإصلاح النفوس وتزكيتها، وغرس معاني الأخلاق الكريمة فيها، وقد حاز على مكانة عالية في الإسلام، ولا أدل على ذلك من أن الله تعالى عدَّه من صفات المتقين:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَات وَالأَرْض أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ۞ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّراء وَالضَّراء وَالْكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاس﴾ (آل عمران:١٣٣- ١٣٤)، وكونه من صفات الرسول ﷺ الأخلاقية التي أكدت عليها عائشة رضي الله عنها بقولها:"ولا يجزِي بالسيِّئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح"[٤٢].

خصائص العفو:

للعفو في المنظومة الأخلاقية التربوية الإسلامية خصائص متعددة من بينها أنه [٤٣]:

١- رباني المصدر: حيث يقوم على كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ؛ ذلك أن الوحي هو الذي وضَّح أصوله، وحدد أساسياته؛ الأمر الذي أكسبه القوة والثبات.

٢- الوسطية: فالإسلام قرر حق المظلوم في معاقبة الظالم وفق مقتضى العدل، إلا أنه أكد على أن العفو أكرم، مع إعلان حرمان الظالمين من محبة الله؛ قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (الشورى: ٣٩-٤٠)، ثم يرجع النص فيعلن حق المظلومين في أن ينتصروا لأنفسهم، ويعلن بشدة استحقاق الظالمين للعقاب في الدنيا، وللعذاب الأليم في الآخرة فيقول تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَاعَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ* إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (الشورى:٤١-٤٢) ثم لايدع النص مرتبة العدل

هـذه تتجه إليهـا الأنظـار بالكليـة، بـل يـدفع مـرة ثانيـة إلـى مرتبـة الإحسان بالـصبر والمغفـرة والعفـو معلنًا أن ذلـك مـن عـزم الأمـور(٤٤):﴿وَلَمَـنْ صَـبَرَ وَغَفَـرَ إِنَّ ذَلِـكَ لَمِـنْ عَـزْمِ الأمُـورِ﴾ (الـشورى: ٤٣)، وفـي ذلـك كلـه توسـط يجعل للعقوبات هيبتها، وفي الوقت ذاته يراعي آلام المجني عليهم، وينظر بعنف وشـدة إلى البغاة الظالمين، كما أنه يجعل الجاني يرى من يحتويه ويستـصلحه مـن خـلال العـدول عـن عقوبتـه؛ الأمـر الـذي يدفعـه لأن يكـون عضواً فاعلاً.

٣- الإنسانية والعالمية: فالعفو ينبثق عن الدين الإسلامي دين الفطرة، والدين العام لكل البشر في كل زمان ومكان؛ ومن ثـم جاءت رسالة العفـو موجهـة للعالم كله، بنموذج قابل للتطبيق في جميع النظم العالمية.

٤- التوازن: فالعفو في التربية الإسلامية يقوم على علاقة متوازنة بين أشواق الفـرد الروحيـة وتلبيـة حاجاتـه الماديـة؛ فهـو لايتجاهـل الطبيعـة الإنـسانية وميلها للانتقام والانتصار؛ بل وضع الضوابط والأسس التي توجهها بطريقة إيجابية؛ بحيث جعل هناك حداً أدنى من الكمال يستطيع الجميع الوصول إليه، ولايستحق من هبط عنه أن يتصف بصفة العفو، وحداً أعلى يحتاج لجهد وصبر وحبَّب الناس فيه ولكنه لم يلزمهم به، فالدَّيْن عند استيفائه – على سبيل المثال - لايخلو من حالين: الحد الأعلى وفيه إسقاطه كل الـدين أو بعـضه عـن المـدين، والحـد الأدنـى – علـى عظـم شـأنه – فيـه أن يؤخر صاحب الحق الدائن إلى أمد.

مجالات العفو في الإسلام:

للعفو جوانب ومجالات كثيرة؛ منها على سبيل المثال لا الحصر(٤٥):

١- عفو الله تعالى عن عباده سواء في الدنيا أو في الآخرة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" إن عبداً أصاب ذنباً فقال: رب أذنبت فاغفره، فقال ربه: أَعَلِم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي. ثم مكث ماشاء الله، ثم أصاب ذنباً، فقال: رب أذنبت آخر فاغفر لي، قال: أَعَلِم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ غفرت لعبدي. ثم أصاب ذنباً، فقال: رب أذنبت آخر فاغفر لي، قال: أَعَلِم عبدي أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ به؟ قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء"(٤٦) .

٢- عفو الرسل والأنبياء عليهم السلام: ومن ذلك ما أمرَ الله تعالى نبيَّه محمد ﷺ به في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُم وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُم واسْتَغْفِرْ لَهُم وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ (آل عمران:١٥٩).

٣- عفو المؤمنين وتجاوزهم عند المقدرة عمن تعدى عليهم؛ سواء أكان المعتدي من إخوانهم في العقيدة، أو ممن يخالفونهم في الدين، وسواء أكان العفو في العقوبات الشرعية، أو في الجنايات فيما دون النفس؛ قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لايَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الجاثية:١٤)، ويقول سبحانه في آية أخرى: ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ (المائدة:٤٥).

٤- العفو عن النساء في الحياة الزوجية وغير الزوجية، ومثال ذلك عفوه ﷺ عن أخطاء زوجاته؛ ورد " أن رسول الله ﷺ كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادمها قصعة فيها طعام، قال: فضربت بيدها فكسرت القصعة، قال ابن المثنى: فأخذ النبي ﷺ الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى فجعل يجمع فيها الطعام ويقول: غارت أمكم" (٤٧).

٥- العفو بالإنفاق والعطاء، كأن يتنازل المسلم عن حقوقه على غيره كلياً أو جزئياً دفعاً للخصومة، ونبذاً لشح النفس، ورغبةً في الصلح والتآلف، أو يعفو بالتنازل عن المال المتعلق بذمم المدينين أو المعسرين وإسقاطه كله

أو بعضه، أو إنظارهم، أو قضاء الدين لمن تداين منه بأحسن منه؛ ومما ورد:" أن رجلاً تقاضى رسول الله ﷺ فأغلظ له، فهمَّ أصحابه، فقال: دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً، واشتروا له بعيراً فأعطوه إياه، وقالوا: لانجد إلا أفضل من سنه، قال: اشتروه فأعطوه إياه، فإن خيركم أحسنكم قضاء"(٤٨)، وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال:" كان رجل يداين الناس، فكان يقول لفتاه: إذا أتيت معسراً فتجاوز عنه، لعل الله أن يتجاوز عنا، قال: فلقي الله فتجاوز عنه "(٤٩).

٦- العفو في البيع والشراء؛ فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:"رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى"(٥٠).

٧- العفو في العلاقات بين الأفراد لبناء مجتمع مترابط؛ كالعفو مع الجيران، ومع الضيف، ومع الأقارب والأرحام، ومع الأطفال، ومع الأصدقاء، ومع الخدم؛ عن ابن عمر رضي الله عنه قال :" جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ فصمت، ثم أعاد عليه الكلام، فصمت، فلما كان في الثالثة قال: اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة" (٥١)، وعن أنس بن مالك قال:" خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لي لشيء لم أفعله: ألا كنت فعلته؟ ولا لشيء فعلته: لم فعلته؟"(٥٢).

صور من عفو الرسول ﷺ:

منهج النبي ﷺ في التربية قائم على تغليب جانب العفو والتسامح مع أتباعه، ومع من خالفهم في الدين(٥٣)؛ فقد نال النبيﷺ من هذا الخلق أعلاه وأرفعه، وأظهر من آيات الصفح والعفو جميلها وجليلها؛ فقد عفا ﷺ عمن أساء إليه سواء أكان المخطئ قريبًا أو بعيدًا، عدوًّا أو صديقًا، مالم يكن مُنتهِكًا لحرمات الله، قالت عنه عائشة رضي الله عنها:"وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله، فينتقم بها لله"(٥٤)، ومن الأمثلة التي يناسب ذكرها لبيان عفو رسول الله

ﷺ:

- روى جابر بن عبدالله:" أن يهودية من أهل خيبر سمَّت شاة، ثم ساق القصة بطولها وفيها أن رسول الله ﷺ قال لها: أسممت هذه الشاة؟ قالت: نعم، فعفا عنها رسول الله ﷺ ولم يعاقبها، وتوفي بعض أصحابه الذين أكلوا من الشاة"(٥٥).
- وأخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:" أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد، فلما قفل رسول الله ﷺ قفل معه، فأدركتهم القائلة في وادٍ كثير العضاة، فنزل رسول الله ﷺ وتفرق الناس يستظلون بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة، وعلق بها سيفه، ونمنا نومة، فإذا رسول الله ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابي، فقال: إن هذا اخترط علي سيفي وأنا نائم، فاستيقظت وهو في يده صلتاً، فقال: من يمنعك مني؟ فقلت: الله ثلاثاً، ولم يعاقبه وجلس"(٥٦).
- ومن صور عفوه ﷺ مارواه أنس قال:" كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذ بردائه جبذة شديدة، قال أنس: فنظرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت فيها حاشية الرداء من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه فضحك، ثم أمر له بعطاء" (٥٧).
- ولم يتوقف عفو النبي ﷺ على ترك عقوبة من أساء إليه، بل إنه يتمنّى له الخير، ويتجلى ذلك فيما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي ﷺ:" هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد؟ قال: لقد لقيت من قومك ما لقيت، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال، لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال، فسلم علي، ثم قال: يامحمد، فقال: ذلك فيما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟ فقال

النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لايشرك به شيئا"[٥٨].

♣ وبلغ كذلك من عفوه ﷺ أنه كان يدعو للقوم بعد ما أصابوه في غزوة أحد؛ فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى النبي ﷺ يحكي نبياً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، فهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون "[٥٩]، دعا بهذا نوح - عليه السلام - ثم رسول الله ﷺ في غزوه أحد.

صور من عفو الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح:

أثَّرت التربية القرآنية والنبوية على العفو عند الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عنهم أجمعين تأثيراً عظيماً؛ فكانوا يعفون ويصفحون، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى؛ منها على سبيل المثال لاالحصر:

♣ من أقوال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كل الناس مني في حل"[٦٠].

♣ عفو عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن عيينة بن حصن عندما تطاول عليه، واتهمه بما هو أبعد الناس عنه في وقته، وورد في ذلك ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما، قال:" قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر، وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباباً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير، فاستأذن لي عليه، قال: سأستأذن لك عليه، قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة، فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هي ياابن الخطاب، فوالله ماتعطينا الجزل، ولاتحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هم به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُر بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وإن هذا من الجاهلين، والله ماجاوزها عمر حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله"[٦١].

- ♣ من أقوال علي رضي الله عنه:" أوْلى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة"(٦٢).
- ♣ من أقوال الحسن بن علي رضي الله عنهما:" لو أنَّ رجلاً شتَمني في أذني هذه، واعتذر في أُذني الأخرَى لقبِلتُ عذرَه"(٦٣).
- ♣ من أقوال جعفرُ الصادِق: "لأن أندمَ على العفوِ عشرين مرّةً أحبُّ إليَّ من أندَم على العقوبة مرة واحدة"(٦٤).
- ♣ من أقوال عمر بن عبدالعزيز:" إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي خير لك من أن تلقاه وقد اقتصصتها"(٦٥)، كما قال:" إن مما يشرف الله به النيات، ويرفع به الدرجات أن تحلم على من جهل عليك، وتعفو عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك"(٦٦).
- ♣ روي أن غلاماً لزين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما كان يصب له الماء بإبريق مصنوع من خزف، فوقع الإبريق على رجل زين العابدين فانكسر، وجرحت رجله؛ فقال الغلام على الفور: ياسيدي يقول الله تعالى: ﴿والكاظمين الغيظ﴾، فقال زين العابدين: كظمتُ غيظي؛ ويقول: ﴿والعافين عن الناس﴾؛ فقال: لقد عفوتُ عنك، ويقول: ﴿والله يحب المحسنين﴾، فقال زين العابدين: أنت حُرٌّ لوجه الله(٦٧).
- ♣ قال عبدالله بن طاهر: كنت عند المأمون يوماً فنادى بالخادم: ياغلام، فلم يجبه أحد، ثم نادى ثانياً وصاح: ياغلام، فدخل غلام تركي وهو يقول: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب؟ كلما خرجنا من عندك تصيح ياغلام ياغلام، إلى كم ياغلام؟ فنكس المأمون رأسه طويلاً فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه، ثم نظر إليّ فقال: ياعبدالله إن الرجل إذا حسَّن أخلاقه ساءت أخلاق خدمه، وإنا لانستطيع أن نُسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا(٦٨).
- ♣ وفي ذات يوم أراد مَعْنُ بن زائدة أن يقتل مجموعة من الأسرى كانوا عنده؛ فقال له أحدهم: نحن أسراك، وبنا جوع وعطش، فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل، فقال معن: أطعموهم واسقوهم، فلما أكلوا وشربوا، قال

أحدهم: لقد أكلنا وشربنا، فأصبحنا مثل ضيوفك، فماذا تفعل بضيوفك؟ فقال لهم: قد عفوتُ عنكم(٦٩).

- ♣ من أقوال الإمام ابن قيم الجوزية: يا ابن آدم إن بينك وبين الله خطايا وذنوب لايعلمها إلا هو، وإنك تحب أن يغفرها لك الله، فإذا أحببت أن يغفرها لك فاغفر أنت لعباده، وإن أحببت أن يعفوها عنك فاعف أنت عن عباده، فإنما الجزاء من جنس العمل؛ تعفو هنا يعفو هناك، تنتقم هنا ينتقم هناك، تطالب بالحق هنا يطالب بالحق هناك(٧٠).

- ♣ كما وضع شيخ الإسلام ابن تيمية قاعدة للعفو والتسامح في حياته السلوكية والعملية هي مقولته المشهورة:" أحللت كل مسلم عن إيذائه لي"؛ ومن أقواله: من ضاق صدره عن مودتي، وقصرت يده عن معونتي كان الله في عونه، وتولى جميع شؤونه، وإن كل من عاداني، وبالغ في إيذائي لاكدَّر الله صفو أوقاته، ولاأراه مكروهاً في حياته، وإن كل من فرش الأشواك في طريقي، وضيق عليّ السبل، ذلل الله له كل طريق، وحالفه النجاح والتوفيق، وفي حال اعتذر المخطئ فإن قبول عذره واجب(٧١).

- ♣ ومن أقوال معاوية: عليكم بالحلم والاحتمال حتى تمكنكم الفرصة؛ فإذا أمكنتكم فعليكم بالصفح والإفضال(٧٢).

آثار العفو على الفرد والمجتمع:

للعفو آثار عظيمة على الفرد والمجتمع منها على سبيل المثال:

- وعد الله تعالى من اتصف بالعفو بالمغفرة والأجر والجنة، والأمن من عذابه، ويكون عند الله تعالى من المتقين والمحسنين(٧٣) قال تعالى:﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُم وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَات وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّراء وَالْكَاظِمِينَ الغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاس واللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران:١٣٣- ١٣٤)، ويقول سبحانه وتعالى في موضع آخر:

﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠)، و:﴿ ولاتستوي الحسنة ولاالسيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم* ومايلقاها إلا الذين صبروا ومايلقاها إلا ذو حظ عظيم ﴾(فصلت: ٣٤-٣٥)، قال قتادة: الحظ العظيم هو الجنة.

- العفو يورث صاحبه العزة والرفعة في الدنيا والآخرة؛ يقول الرسول ﷺ: "ومازاد الله عبداً بعفو إلا عزاً" (٧٤).

- العفو يؤدي إلى رفع المستوى الأخلاقي للفرد والمجتمع على حد سواء؛ فهو يساهم في جمع القلوب، وتأليف النفوس، وطهارة المجتمع من أمراض الغل والحقد (٧٥)، كما أنه يعد من أهم وسائل تثبيت الأمن في المجتمع؛ لأنه عندما يعفو المظلوم فيجد الظالم منه روحاً صافية، وقلباً حانياً يعفو عنه، ويدفع السيئة بالحسنة مع قدرته على الانتصار فإنه يندم على ماصنع، ويتقرب من المُعتَدى عليه، ويتخذه صديقاً؛ فتحل المحبة والصداقة محل الكره والعداوة، وهذا هو الذي قرره الله تعالى في قوله تعالى:﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّه وَلِيٌّ حَمِيم﴾ (فصلت: ٣٤)؛ حيث إن دفع السيئة بالحسنة هو أعلى درجات العفو، فمن يدفع بالحسنة السيئة يغمر المسيء عليه بالنعمة، ويُؤدِّبه بالإحسان، ويجعله يعود إلى رشده وصوابه بالقدوة الحسنة، والخلق الفاضل الذي رآه في صاحب الحق الذي تجاوز عن إساءته؛ وبهذا ينتشر في الأمة الود والتراحم والمحبة، ويستتب الأمن.

- للعفو دور كبير في صقل النفس، وضبط انفعالاتها، وهو الطريقة المثلى لمعرفة الإنسان لمدى قدرته على التحكم في نوازع نفسه (٧٦).

- العفو يورث صاحبه راحة النفس، وطمأنينة القلب، وهدوء البال، وسلامة الأعصاب، وصحة الجسد؛ فالإنسان المتسامح العفو يعيش في هناء لاينغصه كدر الأحقاد والانتقام ممن ظلمه أو أساء إليه(٧٧)، وقد أدرك علماء النفس حديثاً أهمية الرضا عن النفس وعن الحياة في علاج الكثير من الاضطرابات

النفسية؛ ففي إحدى الدراسات اتضح أن هناك علاقة وثيقة بين التسامح والعفو من جهة، وبين السعادة والرضا من جهة ثانية؛ فقد جاؤوا بعدد من الأشخاص وقاموا بدراسة واقعهم الاجتماعي، ووجهوا إليهم العديد من الأسئلة التي تعطي بمجموعها مؤشراً على سعادة الإنسان في الحياة، وكانت المفاجأة أن الأشخاص الأكثر سعادة هم الأكثر تسامحاً مع غيرهم، فقرروا بعد ذلك إجراء التجارب لاكتشاف العلاقة بين التسامح وبين أهم أمراض العصر، وكانت المفاجأة من جديد أن الأشخاص الذين تعوَّدوا على العفو عمَّن أساء إليهم هم أقل الأشخاص انفعالاً، وتَبيَّن بنتيجة هذه الدراسات أن هؤلاء المتسامحون لايعانون من ضغط الدم، وعمل القلب لديهم فيه انتظام أكثر من غيرهم، ولديهم قدرة على الإبداع أكثر(٧٨)، كذلك خلصت دراسات أخرى إلى أن التسامح يطيل العمر؛ فأطول الناس أعماراً هم أكثرهم تسامحاً، والسر في ذلك أن الذي يُعوِّد نفسه على التسامح مع مرور الزمن فإن أي موقف يتعرض له لايحدث له أي توتر نفسي، أو ارتفاع في ضغط الدم مما يريح عضلة القلب في أداء عملها.

- كذلك يتجنَّب المتسامح الكثير من الأحلام المزعجة، والقلق والتوتر الذي يسببه التفكير المستمر بالانتقام ممن أساء إليه، يقول العلماء: إنك لأن تنسى موقفاً مزعجاً حدث لك أوفر بكثير من أن تضيع الوقت، وتصرف طاقة كبيرة من دماغك للتفكير بالانتقام؛ وبالتالي فإن العفو يوفر على الإنسان الكثير من المتاعب. ومن أقوال الفضيل بن عياض: "إذا أتاك رجلٌ يشكو إليك رجلاً فقل: ياأخي اعفُ عنه؛ فإنَّ العفو أقرب للتقوى، فإن قال: لايحتمِل قلبي العفوَ ولكن أنتصر كما أمرَني الله عزّ وجلّ، فقل له: إن كنتَ تحسِن أن تنتَصِر، وإلاّ فارجع إلى بابِ العفو فإنّه باب واسع، فإنه من عفَا وأصلحَ فأجره على الله، وصاحِبُ العفو ينام علَى فراشه باللّيل، وصاحب الانتصار يقلِّب الأمور؛ لأنّ الفُتُوَّة هي العفوُ عن الإخوان"(٧٩).

- كما أكدت بعض الدراسات أن العفو يخفف نسبة موت الخلايا العصبية في

الدماغ؛ ولذلك فإن أدمغة الناس الذين تعودوا على التسامح أكبر حجماً وأكثر فعالية.

- وهناك بعض الدراسات التي أكدت على أن التسامح يقوي جهاز المناعة لدى الإنسان؛ وبالتالي هو سلاح لعلاج الأمراض.
- كما وجد بعض علماء البرمجة اللغوية العصبية أن أفضل منهج لتربية الطفل السويّ هو التسامح معه؛ فكل تسامح هو بمثابة رسالة إيجابية يتلقاها الطفل، وبتكرارها يُعوِّد نفسه هو على التسامح أيضاً، وبالتالي يبتعد عن ظاهرة الانتقام(٨٠).

ثالثاً: إجراءات البحث:

مجتمع البحث وعينته:

يتكون مجتمع البحث(*) من الآباء والأمهات السعوديين الذين لديهم طفل أو أطفال أعمارهم من ست سنوات فما فوق في منطقة الرياض بحكم اختلاف العادات والتقاليد نوعاً ما باختلاف مناطق المملكة العربية السعودية، أما عينة البحث فتتكون من الآباء والأمهات السعوديين الذين لديهم طفل أو أطفال أعمارهم ست سنوات فما فوق في مدينة الرياض، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من شمال وجنوب وشرق وغرب ووسط مدينة الرياض، وتكونت العينة من (٢٠٠)(**) فرد، بواقع (٩٠) أب، و(١١٠)أم، وتمكنت الباحثة من استرجاع عدد (١٩١) استبانة.

أداة البحث وهدفها:

استعانت الباحثة بالاستبانة كأداة للبحث في جانبه الميداني لجمع المعلومات اللازمة؛ بهدف التعرف على واقع تنشئة الوالدين لأبنائهم على خلق

العفو في المجتمع السعودي، وأفضل الطرق والأساليب الممكنة لتنشئة الأبناء على هذا الخلق، وقد اشتقت الباحثة محاور الاستبانة وعباراتها من الدراسات السابقة، والكتب، والمقالات، ومن مضامين عدد من الأدبيات التى تناولت موضوع العفو، إضافة إلى رؤى بعض المختصين وذوي العلاقة، ومن معطيات الواقع مما سبق وأن خبرته الباحثة، وقد اشتملت الاستبانة على محورين يندرج تحتهما (٤١) عبارة، إلى جانب فقرة الإجابة المفتوحة. وقد اهتمت الباحثة بوضع تعليمات تطبيق الأداة للمستجيبين، وراعت أن تكون هذه التعليمات واضحة ومباشرة، ومناسبة للعينة المختارة.

صدق الأداة وثباتها:

- **الصدق الظاهري (Facevalidity):**

للتحقق من الصدق الظاهري للأداة، وللتأكد من صلاحيتها لتحقيق الأهداف التي وُضعت من أجلها عرضتها الباحثة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص، وطُلب منهم التأكد من صحة لغتها، وتحديد مدى مناسبة العبارات التي تضمنتها أداة البحث بالنسبة لمحوريها، وتحديد مدى وضوحها، ودقة الألفاظ المستخدمة في صياغتها، مع إبداء أية ملاحظات للإضافة أو التعديل أو الحذف، وقد أعطت آراء المحكمين مؤشراً لصلاحية الاستبانة بدرجة كبيرة، وأبدوا بعض الملاحظات لصياغة الشكل النهائي للأداة، والتي في ضوئها تم إجراء التعديلات.

- **صدق الاتساق الداخلي (Internal consistently Validity):**

بعد أن أجرت الباحثة التعديلات وفقاً لتوجيهات المحكمين، تم تجريب الأداة على عينة استطلاعية من الآباء والأمهات بهدف حساب الصدق الداخلي للاستبانة، وقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون(٨١) بين الدرجة لكل عبارة في كل محور والمجموع الكلي لهذا المحور، وبين الدرجة لكل محور في الاستبانة

وإجمالي محاور الاستبانة، واتضح أن قيم معاملات الارتباط معظمها عالية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١)، ويوجد بعض العبارات معامل ارتباطها عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، مما يعطي مؤشراً على أن جميع العبارات صادقة ومترابطة وعلى اتساق.

ثبات أداة البحث:

تم استخدام (معامل ألفا كرونباخ) لحساب ثبات الاستبانة [٨٢]، وقد بلغ (٠.٧٣) وهو معامل ثبات مقبول، ويدل على ثبات الاستبانة بشكل عام، وكونها صالحة للتطبيق، وأنه يمكن الاعتماد على نتائجها.

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

أسفرت مرحلة تطبيق أداة البحث عن مجموعة من النتائج، وستقوم الباحثة بعرضها وتحليلها في ضوء محوري الاستبانة كما يأتي:

الجدول التالي(١) يوضح استجابات أفراد العينة حول المحور الأول: (ماموقفك أمام أبنائك تجاه من يُسيء إليك):

جدول (١) يبين التكرارات والنسب المئوية وكا٢ ومستوى دلالتها والمتوسط الحسابي والترتيب لكل عبارة من عبارات المحور الأول[*]

م	العبارة		دائماً	أحياناً	قليل جداً	أبداً	قيمة كا٢ ومستوى دلالتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	إذا أساء لي شخص أسيطر على انفعالاتي أمام أبنائي.	ت	٦	١٨	١١٠	٥٧	١٣٨.٠**	٠.٧١	١.٨٦	١٦
		٪	٣.١٤	٩.٤٢	٥٧.٥٩	٢٩.٨٤				
٢	أنا سريع الغضب إذا أساء إليّ أحد.	ت	٣١	٨٦	٥٨	١٦	٥٩.٨**	٠.٨٤	٢.٦٩	٢
		٪	١٦.٢٣	٤٥.٠٣	٣٠.٣٧	٨.٣٨				
٣	إذا أساء لي شخص أدعو عليه أمام أبنائي.	ت	١٤	٥٥	٤٦	٧٦	٤١.٧**	٠.٩٩	٢.٠٤	١٢
		٪	٧.٣٣	٢٨.٨	٢٤.٠٨	٣٩.٧٩				
٤	إذا أخطأ عليّ شخص لا أدعو له بالعفو والهداية أمام أبنائي .	ت	١٧	٣٨	٨٦	٥٠	٥٢.٥**	٠.٩	٢.١٢	٧
		٪	٨.٩	١٩.٩	٤٥.٠٣	٢٦.١٨				
٥	لا ألتمس الأعذار لمن يسيء إليّ .	ت	١٧	٣٠	٩٨	٤٦	٧٩.٣**	٠.٨٧	٢.٠٩	١٠
		٪	٨.٩	١٥.٧١	٥١.٣١	٢٤.٠٨				
٦	أعفو عمن أخطأ في حقي بشرط أن يعتذر.	ت	٥٣	٨٠	٣٦	٢٢	٣٩.١**	٠.٩٥	٢.٨٦	١
		٪	٢٧.٧٥	٤١.٨٨	١٨.٨٥	١١.٥٢				
٧	لا أستطيع أن أعفو عمَّن أساء لي حتى لو اعتذر.	ت	١٥	٣٦	٣٤	١٠٦	١٠٠.٤**	١.٠١	١.٧٩	١٩
		٪	٧.٨٥	١٨.٨٥	١٧.٨	٥٥.٥				

م	العبارة		دائماً	أحياناً	قليل جداً	أبداً	قيمة كا٢ ومستوى دلالتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
٨	أندم إذا عفوت عمَّن أخطأ في حقي.	ت	٥	٣٢	٣٥	١١٩	١٥٣.٢**	٠.٨٦	١.٦	٢٣
		٪	٢.٦٢	١٦.٧٥	١٨.٣٢	٦٢.٣				
٩	أستغرق وقتاً طويلاً حتى أستطيع أن أعفو عمن أخطأ عليّ .	ت	١٤	٤٩	٦٠	٦٨	٣٥.٦**	٠.٩٥	٢.٠٥	١١
		٪	٧.٣٣	٢٥.٦٥	٣١.٤١	٣٥.٦				
١٠	أعاقب الخدم إن أخطئوا.	ت	٨	٤٠	٥٢	٩١	٧٣.٩**	٠.٩١	١.٨٢	١٧
		٪	٤.١٩	٢٠.٩٤	٢٧.٢٣	٤٧.٦٤				
١١	لا أعفو عن أخطاء أطفالي المتكررة.	ت	١٥	٢٧	٩٧	٥٢	٨٢.٧**	٠.٨٥	٢.٠٣	١٣
		٪	٧.٨٥	١٤.١٤	٥٠.٧٩	٢٧.٢٣				
١٢	أغتاب أمام أبنائي من يسيء إليّ.	ت	١١	٤٣	٥٢	٨٥	٥٨.٢**	٠.٩٥	١.٩	١٥
		٪	٥.٧٦	٢٢.٥١	٢٧.٢٣	٤٤.٥				
١٣	أظهر شعوري بالراحة أمام أبنائي عندما أنتقم لنفسي.	ت	١٢	١٩	٤٣	١١٧	١٤٥.٠**	٠.٩	١.٦١	٢٢
		٪	٦.٢٨	٩.٩٥	٢٢.٥١	٦١.٢٦				
١٤	أظهر شعوري بالقهر إن لم أثأر لنفسي.	ت	١٣	٣٣	٥٢	٩٣	٧٣.١**	٠.٩٥	١.٨٢	١٧
		٪	٦.٨١	١٧.٢٨	٢٧.٢٣	٤٨.٦٩				
١٥	أثأر لنفسي بلساني ممن أساء لي حتى أمام أبنائي.	ت	١١	٢٨	٥٨	٩٤	٨٣.٥**	٠.٩١	١.٧٧	٢٠
		٪	٥.٧٦	١٤.٦٦	٣٠.٣٧	٤٩.٢١				
١٦	أثأر لنفسي بيدي ممن أساء لي حتى أمام أبنائي.	ت	٤	١٥	٣٦	١٣٦	٢٢٨.٥**	٠.٧٣	١.٤١	٢٤
		٪	٢.٠٩	٧.٨٥	١٨.٨٥	٧١.٢				
١٧	أتهرّب أمام أبنائي من محادثة أو مقابلة من أساء إليّ.	ت	٢٣	٤٦	٥١	٧١	٢٤.٤**	١.٠٤	٢.١١	٩
		٪	١٢.٠٤	٢٤.٠٨	٢٦.٧	٣٧.١٧				

م	العبارة		دائماً	أحياناً	قليل جداً	أبداً	قيمة كا٢ ومستوى دلالتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
١٨	لا أعفو أمام أبنائي عن إساءة زوجتي (أو زوجي) لي.	ت	١٦	١٥	٧٠	٩٠	**٩١.٣	٠.٩٢	١.٧٧	٢٠
		٪	٨.٣٨	٧.٨٥	٣٦.٦٥	٤٧.١٢				
١٩	لا أتجاهل من يسيء إليّ.	ت	٢٠	٣٤	٩٣	٤٤	**٦٣.٣	٠.٩	٢.١٦	٦
		٪	١٠.٤٧	١٧.٨	٤٨.٦٩	٢٣.٠٤				
٢٠	لا أعفو عن حقي إن كان المسيء إليّ من ذوي المكانة الاجتماعية العالية.	ت	٥٠	٣٩	٧٢	٣٠	**٢٠.٦	١.٠٤	٢.٥٧	٣
		٪	٢٦.١٨	٢٠.٤٢	٣٧.٧	١٥.٧١				
٢١	أوجِّه اللوم والعتاب لمن أساء إليّ بعد عفوي عنه.	ت	٢٥	٥٦	٤٢	٦٨	**٢١.٥	١.٠٧	٢.٢	٥
		٪	١٣.٠٩	٢٩.٣٢	٢١.٩٩	٣٥.٦				
٢٢	إذا أخطأ عليَّ شخص أعفو عنه لأنني لا أحب أن أظهر بمظهر غير لائق أمام أبنائي.	ت	٢٣	٣٥	٧٥	٥٨	**٣٤.٠	٠.٩٨	٢.١٢	٧
		٪	١٢.٠٤	١٨.٣٢	٣٩.٢٧	٣٠.٣٧				
٢٣	لا أتوجه بالنصيحة أمام أبنائي لمن أساء لي.	ت	٣٢	٤٠	٧١	٤٨	**١٧.٨	١.٠٢	٢.٢٩	٤
		٪	١٦.٧٥	٢٠.٩٤	٣٧.١٧	٢٥.١٣				
٢٤	أثأر لنفسي ممن أساء إليّ أمام أبنائي حتى لا أظهر أمامهم بمظهر الضعيف.	ت	٢٣	٤٣	٤١	٨٤	**٤١.٨	١.٠٧	٢.٠٣	١٣
		%	١٢.٠٤	٢٢.٥١	٢١.٤٧	٤٣.٩٨				

من الجدول السابق (١) ومن خلال قيمة كا٢ ومستوى دلالتها يلاحظ أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات عند مستوى دلالة (٠.٠١) وهو

مستوى دلالة مرتفع جداً، وقد تنوعت هذه الفروق كما يلي:

١- العبارتان التي كانت الفروق فيها لصالح الاختيار (أحياناً) هي "أنا سريع الغضب إذا أساء إليّ أحد" بنسبة (٤٥.٠٣٪) من بين أفراد العينة، و" أعفو عمن أخطأ في حقي بشرط أن يعتذر" بنسبة (٤١.٨٨٪) ، فنسبة كبيرة من بين أفراد العينة اتضح للباحثة بأنهم سريعوا الغضب، وهم يشترطون اعتذار من أخطأ عليهم حتى يعفون عنه؛ في حين أن الرسول ﷺ يقول في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه:" ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"، كما كان منهج النبي ﷺ في التربية كما ذهب (السلمي) قائم على تغليب جانب العفو دون شرط؛ فقد نال النبيﷺ من هذا الخلق أعلاه وأرفعه، حيث عفا – كما اتضح من خلال الإطار النظري للبحث - عمن أساء إليه مالم يكن مُنتهِكًا لحرمات الله، كم أن اشتراط الاعتذار لايتوافق مع تعاريف العفو اللغوية والاصطلاحية والتي من بينها تعريف (سعد الدين) للعفو بأنه: الرضا بلا عتاب، و(السلمي) بأنه: التجاوز عن الخطأ، وترك المؤاخذة عليه. والعفو في الإسلام كما ذهب (السلمي) في دراسته وسيلة للإصلاح، ولم الشمل، واجتماع الكلمة، ولايكون ذلك إلا بالعفو عن شيء من الحق، والتجاوز لتغليب داعي الإصلاح.

٢- العبارات التي كانت الفروق فيها لصالح الاختيار (قليل جداً)؛ أي أن معظم أفراد العينة يرون أنهم يقومون بهذه المواقف السابقة بدرجة قليلة جداً هي:

٣- (قليل جداً) "إذا أساء لي شخص أسيطر على انفعالاتي أمام أبنائي"، وذلك بنسبة (٥٧.٥٩٪) وهي نسبة مرتفعة نوعاً ما، ومؤشر خطير على مدى تحلي أفراد العينة من الآباء والأمهات والذين ينبغي أن يكونوا قدوة لأبنائهم بخلق كظم الغيظ والصبر، وهذه العبارة مرتبطة بالعبارة السابقة "أنا سريع الغضب إذا أساء إليّ أحد" والتي تدل للأسف على أن نسبة كبيرة من بين أفراد العينة اتضح للباحثة بأنهم سريعوا الغضب.

- (قليل جداً) "لاألتمس الأعذار لمن يسيء إلي"، وبنسبة (٥١.٣١٪) وهي نسبة جيدة توضح بأن أفراد العينة وإن كانت نسبة كبيرة من بينهم سريعوا الغضب إلا أن نسبة جيدة أيضاً تلتمس العذر للمخطئ؛ ذلك أن الإسلام كما أكدت (الشيخ) في دراستها دين يدعو إلى العفو والصفح عند المقدرة، ويجيز المعاملة بالمثل ولكنه يشجع العفو والمغفرة.

- (قليل جداً) "لا أعفو عن أخطاء أطفالي المتكررة" بنسبة (٥٠.٧٩٪)، في حين أن نسبة (٤٩.٢١٪) من أفراد العينة لايعفون دائماً وأحياناً عن أخطاء أطفالهم، وكان من المفترض أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في إظهار خلق العفو والتجاوز أثناء تعاملهم معهم حتى يتشرب هؤلاء الأبناء من خلالهما هذا الخلق العظيم، ويصبح لهم عادة وعبادة، ولكن مع ضرورة مراعاة مانبَّه عليه (السلمي) مايترتب على العفو؛ بحيث يكون هناك توازن بين مايحصل من العفو ومايترتب على تركه من مصالح خصوصاً في التربية؛ فلابد أن تكون المصلحة التربوية هي المقدمة، مع ضرورة مراعاة الفروق الفردية، والسن، والمستوى التعليمي، والطباع والنفسيات. ثم جاءت عبارة "لاأتجاهل من يسيء إلي" بنسبة مقاربة (٤٨.٦٩٪) مما يدل على أن نسبة كبيرة من بين أفراد العينة وهي (٥١.٣١) لاتتحلى بالصبر وكظم الغيظ عند التعرض لبعض المواقف؛ بحيث لاتتجاهل وتتغاضى عن خطأ من يخطئ، في حين ذهبت (النافع) في دراستها إلى حاجة الناس إلى العفو والتغاضي فيما بينهم لما في ذلك من جمع للقلوب، وتأليف للنفوس، ونيل للرضا من الله عز وجل.

- (قليل جداً) "إذا أخطأ عليّ شخص لا أدعو له بالعفو والهداية أمام أبنائي" بنسبة (٤٥.٠٣٪) مما يشير إلى أن عدد لابأس به من الآباء والأمهات بنسبة (٤٥.٧٪) ينتهجون منهج الرسول ﷺ والسلف الصالح في الدعاء لمن أخطأ في حقهم لاعليه؛ فهذا ابن مسعود رضي الله عنه حين جلس في السوق يشتري طعامًا فلما أراد أن يدفع الدراهم وجدها قد سُرقت، فجعل الناس يدعون على من أخذها،

فقال عبد الله بن مسعود: "اللهم إن كان حمله على أخذها حاجة فبارك له فيها، وإن كان حملته جراءة على الذنب فاجعله آخر ذنوبه"[٨٣].

- (قليل جداً) "إذا أخطأ عليَّ شخص أعفو عنه لأنني لا أحب أن أظهر بمظهر غير لائق أمام أبنائي" بنسبة (٣٩.٢٧٪)، وبنسبة مقاربة عبارة "لا أتوجه بالنصيحة أمام أبنائي لمن أساء لي" بنسبة (٣٧.١٧)، وتقرب من هاتين العبارتين في النسبة عبارة "لا أعفو وأتنازل عن حقي إن كان المسيء إليّ من ذوي المكانة الاجتماعية العالية بنسبة (٣٧.٧٪) وهذا يعني أن أفراد العينة لايميزون وقت غضبهم بين من يخطئ عليهم أياً كان مستواه الاجتماعي، علماً بأنه من أنبل ضروب العفو كما أكدت (الشيخ) في دراستها مقابلة الإساءة بالإحسان مع القدرة على الانتصار.

٤- العبارات التي كانت الفروق فيها لصالح الاختيار (أبداً)؛ أي أن معظم أفراد العينة يرون أنهم لايقومون بهذه المواقف السابقة أبداً هي:

- " أثأر لنفسي بيدي ممن أساء لي حتى أمام أبنائي" بنسبة (٧١.٢٪)، حيث أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لايصل بها الغضب لحد استخدام اليد، وهذا مؤشر جيد نوعاً ما يدل على ابتعاد أفراد العينة عن العنف الجسمي، فرغم أن الأصل في الخطأ العقوبة كما ذهب (السلمي) في دراسته لأنها حق لصاحبها إلا أن العفو يقوم مقام الفضل من صاحب الحق.

- " أندم بعد فترة إذا عفوت عمَّن أخطأ في حقي" بنسبة (٦٢.٣٪)، وهذه نسبة جيدة تشير إلى أن عدد جيد من العينة يتصفون بعدم الحقد، وتقترب منها عبارة "أظهر شعوري بالراحة أمام أبنائي عندما أنتقم لنفسي بنسبة (٦١.٢٦٪)، أي أن نسبة جيدة كذلك بعيدة كل البعد عن التشفي والحقد، ثم "لا أستطيع أن أعفو عمَّن أساء لي حتى لو اعتذر" بنسبة (٥٥.٥٪)، وهذا مؤشر خطير كذلك يشير إلى أن نسبة (٤٤.٥٪) من بين أفراد العينة يصعب عليهم العفو حتى بعد اعتذار المخطئ، في حين أن العفو كما ذهبت (النافع) ضرورة دينية ودنيوية بها يتمايز

الناس، ويتفاضلون فيما بينهم، وله أهميته في صفاء الجو الفردي والاجتماعي، وكما ذهبت (الشيخ) إلى أنه خلق عظيم يحبه الله تعالى، ويُجزي العافي بعفو من عنده، وعفو الله أجل وأعظم، وأن الله تعالى جعل العفو في مرتبة الإحسان، والإحسان أعلى مراتب التقوى والإيمان وعمل الصالحات.

- " أثأر لنفسي بلساني ممن أساء لي حتى أمام أبنائي" بنسبة (٤٩.٢١٪) أي أن نسبة (٥٠.٧٩٪) قد يثأرون لأنفسهم بالشتم والسب والدعاء، وتقرب منها في النسبة عبارة "أظهر شعوري بالقهر إن لم أثأر لنفسي" بنسبة (٤٨.٦٩٪)، وتكرر الباحثة هنا ما ذكرته من أن الأصل في الخطأ العقوبة عليه كما ذهب (السلمي) في دراسته لأنها حق لصاحبها، إلا أن العفو يقوم مقام الفضل من صاحب الحق.

- وجاءت نسبة استجابة أفراد العينة لعبارة "أعاقب الخدم إن أخطئوا (٤٧.٦٤٪)؛ في حين أن الإسلام كما أكدت (الشيخ) في دراستها دين يدعو إلى التسامح والعفو والصفح عند المقدرة، ثم عبارة "لا أعفو أمام أبنائي عن إساءة زوجتي (أو زوجي) لي بنسبة (٤٧.١٢٪)، ثم " أغتاب أمام أبنائي من يسيء إليّ بنسبة (٤٤.٥٪)، ثم عبارة " أثأر لنفسي ممن أساء إليّ أمام أبنائي حتى لا أظهر أمامهم بمظهر الضعيف بنسبة (٤٣.٩٨٪).

- أما عبارة "إذا أساء لي شخص أدعو عليه أمام أبنائي" فكانت نسبة (٣٩.٧٩٪) هم من أجابوا بـ(أبداً)، وهي نتيجة تشير إلى أن العدد الأكبر من العينة يمارسون الدعاء على من أخطأ عليهم وبدرجات مختلفة ، تلتها عبارة "أتهرّب أمام أبنائي بأي طريقة من محادثة أو مقابلة من أساء إليّ بنسبة (٣٧.١٧٪) ومن ثم فإن النسبة الأكبر تتهرب، ثم عبارة " أستغرق وقتاً طويلاً حتى أستطيع أن أعفو عمن أخطأ عليّ" بنسبة (٣٥.٦٪) و"أوجِّه اللوم والعتاب لمن أساء إليّ بعد عفوي عنه" بنسبة (٣٥.٦٪)، في حين أن العفو كما ذهب (السلمي) لايعني عدم المعاتبة على الخطأ متى كانت المصلحة متحققة في ذلك، وكانت هي تلك سنة رسول الله ﷺ مع من يخطئ.

أما بالنسبة لاستجابات أفراد العينة حول المحور الثاني: (طرق تنشئة الأبناء على خلق العفو) فيوضحها الجدول التالي (٢):

جدول (٢) يبين التكرارات والنسب المئوية وكا٢ ومستوى دلالتها والمتوسط الحسابي والترتيب لكل عبارة من عبارات لمحور الثاني: طرق تنشئة الأبناء على خلق العفو

م	العبارة		مهم جداً	مهم	أقل أهمية	قيمة كا٢ ومستوى دلالتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	كون الوالدين قدوة حسنة لأبنائهم في العفو والتسامح.	ت	١٧٣	١٦	٢	٢٨٣.٢**	٠.٣٤	٢.٩	٣
		٪	٩٠.٥٨	٨.٣٨	١.٠٥				
٢	ترغيب الأبناء بالتخلق بخلق العفو والتسامح عن طريق القراءة في سير الصالحين من الصحابة و السلف الصالح رضي الله عنهم.	ت	١٥٧	٣٢	٢	٢١٢.٣**	٠.٤٢	٢.٨١	٨
		٪	٨٢.٢	١٦.٧٥	١.٠٥				
٣	ترغيب الأبناء بخلق العفو وعدم الثأر للنفس عن طريق أسلوب الحوار معهم.	ت	١٤٥	٤٣	٣	١٦٨.٤**	٠.٤٧	٢.٧٤	١١
		٪	٧٥.٩٢	٢٢.٥١	١.٥٧				
٤	توعية الأبناء بإيجابيات العفو والتسامح على النفس والدين والمجتمع.	ت	١٥٠	٣٩	٢	١٨٦.٤**	٠.٤٤	٢.٧٧	١٠
		٪	٧٨.٥٣	٢٠.٤٢	١.٠٥				

م	العبارة		مهم جداً	مهم	أقل أهمية	قيمة كا٢ ومستوى دلالتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
٥	تعريف الأولاد بأن العفو اسم من أسماء الله تعالى، وصفة اتصف بها سبحانه.	ت	١٧٥	١٤	٢	**٢٩٣.٢	٠.٣٣	٢.٩١	١
		٪	٩١.٦٢	٧.٣٣	١.٠٥				
٦	استشعار الأبناء بأن خلق العفو هو خلق الأنبياء و المرسلين .	ت	١٧٤	١٦	١	**٢٨٨.٦	٠.٣١	٢.٩١	١
		٪	٩١.١	٨.٣٨	٠.٥٢				
٧	إقناع الأبناء بأن العفو يورث صاحبه العزة في الدنيا والآخرة، وخاصة إذا كان عند المقدِرَة على الانتصار.	ت	١٥٧	٣٣	١	**٢١٣.٣	٠.٤	٢.٨٢	٧
		٪	٨٢.٢	١٧.٢٨	٠.٥٢				
٨	تبصير الأبناء بأن العفو سبيل محبة الله ومغفرته.	ت	١٧٠	٢١	٠	**١١٦.٢	٠.٣١	٢.٨٩	٤
		٪	٨٩.٠١	١٠.٩٩	٠				
٩	التأكيد على الأبناء بأن العفو والتجاوز لايكون عند التعدي على حق الله تعالى .	ت	١٧٠	٢١	٠	**١١٦.٢	٠.٣١	٢.٨٩	٤
		٪	٨٩.٠١	١٠.٩٩	٠				
١٠	إثارة روح المنافسة بين الأبناء بشتى الطرق من أجل تعميق خلق العفو في نفوسهم.	ت	١٠٢	٧٩	١٠	**٧٢.٠	٠.٦	٢.٤٨	١٦
		٪	٥٣.٤	٤١.٣٦	٥.٢٤				

م	العبارة		مهم جداً	مهم	أقل أهمية	قيمة كا^2 ومستوى دلالتها	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الترتيب
١١	تزويد الأبناء بالأشرطة والكتب والبرامج التي تدعو للعفو.	ت	٧٨	٨٨	٢٥	**٣٦.٠	٠.٦٨	٢.٢٨	١٧
		٪	٤٠.٨٤	٤٦.٠٧	١٣.٠٩				
١٢	تدارس آيات وأحاديث العفو مع الأبناء.	ت	١٢٥	٦٠	٦	**١١١.٥	٠.٥٥	٢.٦٢	١٢
		٪	٦٥.٤٥	٣١.٤١	٣.١٤				
١٣	استثمار مواقف الإساءة التي قد يمر بها الأبناء أو قد تحدث أمامهم في تنمية خلق العفو لديهم.	ت	١١٣	٧٤	٤	**٩٥.٨	٠.٥٤	٢.٥٧	١٤
		٪	٥٩.١٦	٣٨.٧٤	٢.٠٩				
١٤	تعويد الأبناء على حسن الظنّ بالآخرين، والتماس الأعذار للمخطئين.	ت	١٢٤	٥٨	٩	**١٠٤.٦	٠.٥٨	٢.٦	١٣
		٪	٦٤.٩٢	٣٠.٣٧	٤.٧١				
١٥	دعوة الأبناء إلى اعتياد الإصلاح بين المتخاصمين ونصحهم.	ت	١١٨	٦٢	١١	**٩٠.٠	٠.٦	٢.٥٦	١٥
		٪	٦١.٧٨	٣٢.٤٦	٥.٧٦				
١٦	تعويد الأبناء على الاعتراف بالخطأ، والاعتذار عنه.	ت	١٥٣	٣٥	٣	**١٩٦.١	٠.٤٥	٢.٧٩	٩
		٪	٨٠.١	١٨.٣٢	١.٥٧				
١٧	مصاحبة الأبناء للأخيار والصالحين.	ت	١٧٠	١٨	٣	**٢٦٨.٢	٠.٣٨	٢.٨٧	٦
		٪	٨٩.٠١	٩.٤٢	١.٥٧				

من الجدول السابق (٢) ومن خلال قيمة كا^2 ومستوى دلالتها يلاحظ أن

هناك فروق ذات دلالة إحصائية لجميع العبارات عند مستوى دلالة (٠.٠١) ومعظمها لصالح الاختيار (مهم جداً)؛ أي أن معظم أفراد العينة يعتبرون معظم عبارات هذا المحور مهمة جداً. وجاء ترتيب العبارات على النحو التالي:

- جاءت العبارتان "تعريف الأولاد بأن العفو اسم من أسماء الله تعالى وصفة اتصف بها سبحانه" و"استشعار الأبناء بأن خلق العفو هو خلق الأنبياء والمرسلين " متساويتين في المرتبة الأولى بنسبة (٩١.٦٢٪)؛ ذلك أن العفو من أسماء الله الحسنى وكذلك صفة من صفاته، ولولا عفوه تعالى عن خلقه ماترك على الأرض من دابة، وهذه النتيجة تؤيد ما ذهبت إليه (النافع) في دراستها من أن العفو صفة مشتركة بين الله تعالى وبين عباده؛ ذلك أن الله تعالى يتفضل على عباده بترك عقوبتهم، والتجاوز عن مخطئهم بشرط التوبة، وكذلك المجني عليه من الناس يتفضل على الجاني من الناس بترك عقوبته. والعفو ضرورة دينية ودنيوية بها يتمايز الناس، ويتفاضلون فيما بينهم، وكما ظهر جلياً في الإطار النظري للبحث كيف أن خلق العفو هو خلق الأنبياء والمرسلين جميعاً عليهم السلام.

- ثم جاءت عبارة "كون الوالدين قدوة حسنة لأبنائهم في العفو والتسامح" في المرتبة الثالثة؛ ذلك أنه من الثابت أن أكثر الأمور المُعينة على تنمية الميول الإيجابية في المجتمع تجاه مفهوم العفو تطبيقه في الواقع ليكون شاهداً حياً على أهميته وخصوصاً من قبل الوالدين؛ ذلك أن القدوة الحسنة كما ذهب (السلمي) تمثل أهم مقومات النجاح في أي عملية تربوية؛ لأنها تمثل الواقع الحقيقي للمنهج الذي يُراد التربية به؛ حيث يترجم الكلمات إلى مواقف، ويحول العبارات إلى سلوك وأخلاق، فتتربى النفوس من خلاله تربية صحيحة مؤثرة. وتشير الباحثة إلى أن القدوة الوالدية من أهم الأساليب التربوية، ومن أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الناشئة من جميع النواحي، وفي كافة مراحل النمو، وتُعد عاملاً كبيراً في صلاح الأجيال أو فسادها، وما يكتسبه الفرد من عادات وسلوكيات، مرغوبة أو غير مرغوبة غالباً ما يتوقف على نوع القدوة التي تعرَّض لها أثناء تفاعله مع أسرته ومجتمعه؛

فالإسلام اهتم في تربيته بالقدوة؛ لأنه دين تربية وممارسة عملية، والتنشئة عليه لابد لها من جو معين ينشأ فيه الصغير؛ بحيث يتلقى فيه تعاليم الإسلام، ويتشرب روحه، ويمارسه ممارسة فعلية، ويتكوَّن منه في نفسه رصيد واقعي.

- تلتها العبارات "تبصير الأبناء بأن العفو سبيل إلي محبة الله تعالى ومغفرته"، و"التأكيد على الأبناء بأن العفو والتجاوز لا يكون عند التعدي على حق الله تعالى" و"مصاحبة الأبناء للأخيار والصالحين" متساوية بنسبة (٨٩.٠١٪)؛ ذلك أن العفو يحقق الإيمان؛ الأمر الذي يؤدي إلى محبة الله تعالى ومغفرته، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه (النافع) من أن العفو من أسمى صور الإحسان الذي أمر به الله عز وجل، ووعد عليه بالمغفرة، وما أكدت عليه (الشيخ) من أن العفو خلق عظيم يحبه الله تعالى، ويُجزي العافي بعفو من عنده. وكان من بين ما أكد عليه (العرفج) أن الغضب لله لا ينافي الحلم والأناة والرفق والعفو، كما أشار (الشيخ) إلى أن العفو عند حد من حدود الله يعتبر باطل. وبالنسبة لمصاحبة الأبناء للأخيار والصالحين فهي من أهم طرق تنشئتهم على خلق العفو؛ ذلك أنه من السنن الاجتماعية الثابتة بين الناس كما أكد (سويد) الصحبة والصداقة؛ فالإنسان - عموماً - يتأثر بالأصدقاء، ولا يمكن أن يُظن عدم حدوث هذا التأثر؛ لذا كان من الأولى أن تبذل الأسرة المساعدة للأبناء في عملية اختيار الأصدقاء، وأول خطوة إيجابية في ذلك هي حسن اختيار المدرسة.

- وجاءت العبارة "إقناع الأبناء بأن العفو يورث صاحبه العزة في الدنيا والآخرة، وخاصة إذا كان عند المقدِرَة على الانتصار" في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي (٢.٨٢) وبنسبة (٨٢.٢٪)، وهذه النتيجة تؤكد ما ذهب إليه (السلمي) من أن العفو يحقق مبدأ الحرية؛ لأن صاحب الحق هو من يملك العفو من عدمه بحرية كاملة؛ فلا يُكره على العفو، ولا يُجبر على إسقاط شيء من حقه بأي وسيلة من الوسائل، ولكون الرضا يُعد شرطاً من شروط صحة العفو.

- ثم جاءت عبارة "ترغيب الأبناء بالتخلق بخلق العفو والتسامح عن طريق القراءة في سير الصالحين من الصحابة و السلف الصالح رضي الله عنهم" في

المرتبة الثامنة، لكون العفو ضرورة دينية ودنيوية بها يتمايز الناس، ويتفاضلون فيما بينهم؛ ذلك أن أسلوب الترغيب يتفق وطبيعة الإنسان حيثما كان، وفي أي مجتمع؛ فالفرد إذا استثير شوقه، ورُغِّب في شيءٍ ما زاد اهتمامه به، وسرعان ما يتحول هذا الشوق إلى نشاط يملأ حياته أهميةً وعملاً وتعلقاً بما تَشوَّق إليه، ورغبة في الحصول عليه خصوصاً إذا كان من يُرغِّبه ويُشوِّقه في خُلُق العفو هم من أفضل خلق الله تعالى؛ جيل الصحابة و السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين.

-ثم جاءت عبارة "تعويد الأبناء على الاعتراف بالخطأ والاعتذار" في المرتبة التاسعة بمتوسط حسابي (٢.٧٩) وبنسبة (٨٠.١٪)، وتشير الباحثة هنا بأنه على المربي أن يستخدم أسلوب العادة في كافة جوانب تربية الناشئ؛ حيث تتحول معظم الآداب والأخلاق المراد إكسابها إياه بالتعويد إلى عادة لصيقة لا يستريح حتى يلزمها، والأبوان المسلمان كان عليهما أن يُعوِّدا الطفل على الاعتذار عن الخطأ منذ نعومة أظافره حتى إذا اكتمل نموه، وجاء الوقت المناسب يكون قد اكتمل تعوده على هذا الخلق الكريم.

- تلتها عبارة "توعية الأبناء بإيجابيات العفو والتسامح على النفس والدين والمجتمع" في المرتبة العاشرة؛ ذلك أن العفو يحقق الإيمان في حياة المسلم كهدف من أهداف التربية الإسلامية بصورة فريدة ومتميزة، ويؤدي إلى رفع المستوى الأخلاقي للفرد والمجتمع والسمو به عن كل خلق سيء، وهذه النتيجة تتفق مع ما ذهبت إليه (النافع) من أن العفو، وعدم مؤاخذة الناس على ماصدر منهم من أسمى صور الإحسان الذي أمر به الله عز وجل، وله أهميته في صفاء الجو الفردي والاجتماعي، وما ذهب إليه (السلمي) من أن العفو له دور كبير في صقل النفس، وضبط انفعالاتها، والسيطرة على نوازعها المختلفة، وما ذهب إليه (الثبيتي) من أن تربية النشء على الآداب الإسلامية - ومن بينها خلق العفو - تجنبهم الكثير من العقد النفسية، والأمراض الاجتماعية.

-تلتها عبارة "ترغيب الأبناء بخلق العفو وعدم الثأر للنفس عن طريق

أسلوب الحوار معهم" في المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي (٢.٧٤) وبنسبة (٧٥.٩٢٪)، فالحوار كما يؤكد (السلمي) عنصر هام في بناء شخصية المسلم؛ إذ يضفي على الموقف التربوي قوة وبراعة؛ وخصوصاً عندما يتسم بالموضوعية والإيجاز. وأسلوب الحوار من أساليب التربية الإسلامية؛ لذلك أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام يسأل الرسول ﷺ ويُصدِّقه، والصحابة رضوان الله عليهم يسمعون بكل لهفة وشوق، ليقتدي المربون بهذا الأسلوب في حياتهم التعليمية والتربوية، ويُعد هذا الأسلوب من أنجح الأساليب التربوية، وأفردها في تنشئة الأبناء على خلق العفو؛ نظراً لما يوقظه من العواطف والانفعالات في النفوس، وقد كان رسول الله ﷺ يستخدمه في إثارة انتباه أصحابه إذا أراد إيضاح موضوع مهم في بعض المواطن، وكما ذهب (سويد) فإن الحوار الهادئ مع الطفل، والنقاش الودّي، والسماع إلى رأيه بأناة وحلم يُنمِّي عقله، ويُوسِّع مداركه، كما أن تدريب الطفل على المناقشة والحوار يقفز بالوالدين إلى قمة التربية والبناء.

- ثم جاءت عبارة "تدارس آيات وأحاديث العفو مع الأبناء" في المرتبة الثانية عشرة، وتعد هذه الطريقة كما ذهب (السلمي) وسيلة لتجسيد قيمة العفو على هيئة أمثلة واقعية مُطبَّقة؛ الأمر الذي يؤدي إلى تثبيت العافي على الحق، وترغيبه فيما عند الله، وإقناعه عقلياً، واستدعاء حسه وضميره، والتأثير في نفسه؛ مما يؤدي إلى تحريك دوافع العفو فيه، وطرده لفكرة الانتقام.

- تلتها عبارة "تعويد الأبناء على حسن الظنّ بالآخرين والتماس الأعذار للمخطئين" في المرتبة الثالثة عشرة، وتؤكد الباحثة هنا على ما ذهبت إليه سابقاً من أنه ينبغي على المربي أن يستخدم أسلوب العادة في كافة جوانب تربية الابن ومن بينها حسن الظنّ بالآخرين، والتماس الأعذار للمخطئين، حتى إذا ما اكتمل نموه يكون قد اكتمل تعوده، مع ملاحظة أن التعويد لا يتم بسهولة، بل يحتاج إلى جهد، ولكنه بعد أن يتم يصبح أمراً سهلاً يُنفَّذ بأيسر جهد، أو بغير جهد أحياناً، مع ملاحظة أن تكوين العادة في الصغر أيسر من تكوينها في الكبر.

- ثم جاءت عبارة "استثمار مواقف الإساءة التي قد يمر بها الأبناء أو قد تحدث أمامهم في تنمية خلق العفو لديهم" في المرتبة الرابعة عشرة، وهي مرتبة متأخرة نوعاً ما؛ في حين أنه من الثابت أن أكثر الأمور المُعينة على تنمية الميول الإيجابية في المجتمع تجاه مفهوم العفو تطبيقه في الواقع ليكون شاهداً حياً على أهميته. وتشير الباحثة إلى أنه من المعلوم أن كل حَدَث يتعرض له الطفل يُحدِث له تأثيراً في نفسه، والأحداث تُعَد فرصاً جيدة للمربين عموماً في استثمارها في توجيه نفوس الناشئة، وصقلها وتهذيبها، وهذا الأسلوب التربوي يتميز بأثره الفعال؛ حيث يأتي في أعقاب حدث يهز النفس فتكون أكثر قابلية للتأثر، ويكون التوجيه أفعل وأعمق، وأطول أمداً في التأثير من التوجيهات العابرة، ويتضح ذلك جلياً في بعض مواطن القرآن الكريم؛ فهو يستخدم المواقف والأحداث، ويعطي التوجيهات الملائمة لكل موقف، وأبلغ دليل على ذلك نزول القرآن مُنجَّماً حسب الظروف والحوادث، وكان يسوق مع كل هزيمة عبرة، ومع كل نصر درساً، ولكل موقف تحليلاً.

- ثم جاءت في المراتب الأخيرة على التوالي الطرق التالية: "دعوة الأبناء إلى اعتياد الإصلاح بين المتخاصمين ونصحهم" ثم "إثارة روح المنافسة بين الأبناء بشتى الطرق من أجل تعميق خلق العفو في نفوسهم"، وأخيراً "تزويد الأبناء بالأشرطة والكتب والبرامج التي تدعو للعفو" .

رابعاً: نتائج البحث وتوصياته:

استخلاصات البحث في جانبه النظري:

من القراءة الجامعة للإطار النظري للبحث تم التوصل للتالي:

١- للعفو في التربية الإسلامية عدة أهداف يسعى لتحقيقها من بينها الإيمان بالله عز وجل، وتنمية قدرات الإنسان الذاتية ومهاراته في ضبط مشاعره وأحاسيسه، وتنمية الميول الإيجابية في المجتمع تجاه مفهوم العفو، وتزكية النفس

بالفضائل ومكارم الأخلاق، وتطهيرها من الحقد وحب الانتقام، وتوعية الفرد بحقوقه وواجباته، وتحقيق الكرامة الإنسانية للفرد، وتحقيق مبدأ الحرية في حياة المسلم.

٢- للعفو في التربية الإسلامية عدة أسس يقوم عليها من بينها الأسس العقدية، والتعبدية، والتشريعية، والأخلاقية.

٣- للعفو في المنظومة الأخلاقية التربوية الإسلامية خصائص متعددة يستمدها من كتاب الله تعالى ومن سنة نبيه ﷺ؛ من بينها أنه رباني المصدر، ويتصف بالوسطية، والإنسانية، والعالمية، والتوازن.

٤- للعفو في التربية الإسلامية جوانب ومجالات كثيرة؛ منها عفو الله تعالى عن عباده سواء في الدنيا أو في الآخرة، وعفو الرسل والأنبياء عليهم السلام، وعفو المؤمنين وتجاوزهم عند المقدرة عمن تعدى عليهم، والعفو عن النساء في الحياة الزوجية وغير الزوجية، والعفو بالإنفاق والعطاء، وفي البيع والشراء، وفي العلاقات بين الأفراد.

٥- للعفو آثار عظيمة على الفرد في الدنيا والآخرة، وعلى المجتمع كذلك؛ حيث وعد الله تعالى من اتصف بالعفو بالمغفرة والأجر والجنة، والأمن من عذابه، ويكون عند الله تعالى من المتقين والمحسنين، كما أن العفو يورث صاحبه العزة والرفعة في الدنيا والآخرة، ويؤدي إلى رفع المستوى الأخلاقي للفرد والمجتمع على حد سواء، وله دور كبير في صقل النفس، وضبط انفعالاتها، ويُورِّث صاحبه الراحة، وطمأنينة القلب، وهدوء البال، وسلامة الأعصاب، وصحة الجسد، وهو يساهم بشكل كبير في جمع القلوب، وتأليف النفوس، وطهارة المجتمع من أمراض الغل والحقد، ويعد من أهم وسائل تثبيت الأمن في المجتمع .

٦- منهج النبي ﷺ في التربية قائم على تغليب جانب العفو والتسامح مع أتباعه،

ومع من خالفه في الدين؛ فقد نال ﷺ من هذا الخلق أعلاه وأرفعه، وأظهر من آيات الصفح والعفو جميلها وجليلها؛ فقد عفا ﷺ عمن أساء إليه سواء أكان المخطئ قريبًا أو بعيدًا، عدوًّا أو صديقًا، مالم يكن مُنتهِكًا لحرمات الله.

٧- أثَّرت التربية القرآنية والنبوية على العفو عند الصحابة والسلف الصالح رضوان الله عنهم أجمعين تأثيراً عظيماً؛ فكانوا يعفون ويصفحون.

استخلاصات البحث في جانبه الميداني:

هدفت الدراسة الميدانية إلى محاولة التعرف على واقع تنشئة الوالدين لأبنائهم على خلق العفو في المجتمع السعودي، ومدى تحلي الوالدين بهذه الصفة العظيمة، والتعرف على أفضل الطرق والأساليب الممكنة لتنشئة الأبناء على هذا الخلق النبيل.

وفيما يلي عرض لأهم وأبرز النتائج التي توصل إليها البحث في جانبه الميداني(*):

١- نسبة كبيرة من بين أفراد العينة من الآباء والأمهات اتضح للباحثة – للأسف – بعد إجراء الدراسة الميدانية بأنهم سريعوا الغضب، وهم يشترطون اعتذار من أخطأ عليهم حتى يعفون عنه، إلا أن مجموعة لابأس بها تلتمس العذر للمخطئين.

٢- نسبة ليست بالبسيطة من بين أفراد العينة لايعفون دائماً وأحياناً عن أخطاء أطفالهم، وكان من المفترض أن يكون الوالدان قدوة لأبنائهم في إظهار خلق العفو والتجاوز أثناء تعاملهم معهم حتى يتشرب هؤلاء الأبناء من خلالهما هذا الخلق العظيم، ويصبح لهم عادة وعبادة.

(*) لم تذكر الباحثة هنا أرقاماً للنسب حيث اكتفت بما ورد عند تفسيرها للنتائج .

٣- أن عدد لابأس به من الآباء والأمهات ينتهجون منهج الرسول ﷺ والسلف الصالح في الدعاء لمن أخطأ في حقهم لاعليه، كما أن نسبة كبيرة منهم لايصل بها الغضب لحد استخدام اليد.

٤- عدد جيد من أفراد العينة يتصفون بعدم الحقد، والبعد عن التشفي، إلا أن نسبة كبيرة منهم - للأسف - يصعب عليها العفو حتى بعد اعتذار المخطئ لها.

٥- أكدت الدراسة الميدانية على أنه من أهم الأساليب والطرق التي ينبغي أن ينتهجها الوالدان لتنشئة الأبناء على خلق العفو تعريفهم بأن العفو اسم من أسماء الله تعالى وصفة اتصف بها سبحانه، وإشعارهم بأن خلق العفو هو خلق الأنبياء والمرسلين، وأن يكون الوالدان قدوة حسنة لأبنائهم في العفو والتسامح، مع تبصير الأبناء بأن العفو سبيل إلي محبة الله تعالى ومغفرته، والتأكيد على أنه لا يكون أبداً عند التعدي على حق الله تعالى، مع ضرورة حرص الوالدين على مصاحبة أبنائهم للأخيار والصالحين، وإقناعهم بأن العفو يورث صاحبه العزة في الدنيا والآخرة وخاصة إذا كان عند المقدِرَة على الانتصار، مع توعيتهم بإيجابياته على النفس والمجتمع، وترغيبهم فيه عن طريق أسلوب الحوار.

التوصيات والمقترحات:

بناءً على مراجعة الأدبيات ذات العلاقة، وانطلاقاً من نتائج البحث في جانبيه النظري والميداني؛ تقترح الباحثة التوصيات التالية:

١- أن يستشعر الوالدان حجم مسؤولية التربية الملقاة على عاتقيهما، ودورهما الرئيس في صلاح المجتمع بتهيئة البيئة الصالحة للأبناء في البيت ابتداءً.

٢- أن يكون الوالدان قدوة حسنة للأولاد، مع وجود قدر كافٍ من التعاون بينهما في سبيل تحلي كل منهما بخلق العفو، وبذل الجهد في ذلك وخصوصاً أمام الأبناء .

٣- النشء ؛ مثل دور المدرسة، ودور وسائل الإعلام، ودور المسجد ... ونحو ذلك من مؤسسات مجتمعية وتربوية؛ مما قد يسهم في سد بعض الفراغ في محال التربية الإسلامية.

٤- أن يهتم الإعلام بما يُقدَّم للنشء عبر وسائله المختلفة؛ وخصوصاً فيما يتعلق بالحث على التحلي بخلق العفو، مع مراعاة إعداد المحتوى المتنوع والمتجدد والمتطور الذي يكون من أهدافه تنمية وتطوير خلق العفو لدى المتلقين.

٥- أن يقوم المسجد بدوره الدعوي والتربوي في مجال الحث على التخلق بخلق العفو، وبث وتنمية وتذكير الأفراد بهذا الخلق العظيم الذي بدأ يتوارى شيئاً فشيئاً.

٦- التزام العفو من قبل المعلمين في تعاملهم مع التلاميذ لأنهم قدوة، ومن قبل الإدارة المدرسية في تعاملها مع المعلمين والتلاميذ وسائر العاملين في المؤسسة المدرسية.

٧- على المشتغلين في ميدان المناهج والتطوير والتخطيط التربوي مراعاة موضوع العفو وتضمينه بصورة أقوى وأكثر فاعلية وحيوية في المناهج الدراسية.

والله نسأل أن يجعلنا من أهل العفو والصفح، حتى نكون من المحسنين[٨٤]

المصادر والمراجع

(*) الباحثة سارت في التوثيق على نظام الحواشي (طريقة الشرق الإسلامي)، وهي من أنسب الطرق لتخصص التربية الإسلامية، راجع: هيا المزروع، وحنان الطوري الجهني، وصبحية الشافعي، دليل كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه، (الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ص٣٦.

(١) رواه مسلم، انظر: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم بشرح النووي، ط .د. (الإسكندرية: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، مج ٦، ج ١٢، ص ٢١٣.

(٢) المبروك عثمان أحمد، تربية الأولاد والآباء في الإسلام، (بيروت: دار قتيبة، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م)، ص١٢.

(٣) رواه البخاري في الفتح، انظر: أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، تصحيح وتحقيق: عبدالعزيز بن باز، ترقيم: محمد عبدالباقي،إشراف:محب الدين الخطيب،(الرياض:رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،د.ت.)،كتاب الجنائز،باب ماقيل في أولاد المشركين،مج٣،ص٢٤٦.

(٤) عبدالحكيم مقبول الثبيتي،" الدلالات التربوية المستنبطة من آيات العفو في القرآن الكريم"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١٧هـ)، نتائج البحث.

(٥) حنان الطوري الجهني، الدور التربوي للوالدين في تنشئة الفتاة المسلمة،٢ج، (الرياض: مجلة البيان، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١، ص ٢٩٢؛وفائزة حمود النافع، " العفو في القرآن الكريم"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، شعبة التفسير والحديث، ١٤٢٤هـ)،ص٤٢١.

(٦) إيمان سعد الدين، الأخلاق في الإسلام: النظرية والتطبيق، (الرياض: دار الرشد، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م)، ص٢١٠؛ ورجب عبد الله، العفو والتسامح الذي غاب عن مجتمعاتنا، موقع الجماعة الإسلامية، http://www.egyig.com/Public/articles/road/6/25278565.shtml؛ ومؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية، عفو أولياء الدم نظرة شرعية، http://www.aldaawah.com/html/?id=177

(٧) الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: المسند الصحيح، الرقم: ٢٥٨٨، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، http://www.dorar.net

(٨) سعود الشريم. خلق العفو والصفح. من خطب الجمعة في المسجد الحرام بمكة المكرمة. موقع مكتبة المسجد النبوي الشريف. http://www.mktaba.org/vb/showthread.php?t=6110

(٩) الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: المسند الصحيح، الرقم: ٢٦٠٩، خلاصة الدرجة: صحيح،(موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(١٠) رجب عبد الله، مرجع سابق.

(١١) المرجع نفسه، رجب عبد الله.

(١٢) فضيلة العفو، منتديات بوابة الإسلام، http://www.islamdor.com/vb/showthread.php?t=7150 ؛ وعبد العزيز بدر القناعي، نحو حوار صادق: العفو والإحسان موقع المختار الإسلامي، http://www.albayan-magazine.com

(١٣) سيد قطب، في ظلال القرآن، (بيروت:دار الشروق، ١٤٠٦هـ)، ج٣،ص١٤١٩.

(١٤) الراوي: عائشة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترمذي، الرقم: ٢٠١٦، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(١٥) الراوي: عائشة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الأدب المفرد، الصفحة أو الرقم: ٢٠٨، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية) ، مرجع سابق.

(١٦) عبدالحكيم الثبيتي، مرجع سابق، ص٣، ٤،٦.

(١٧) عبدالرحمن صالح عبد الله، وحلمي محمود فودة، المرشد في كتابة البحوث التربوية، ط ٥(مكة المكرمة: مكتبة المنارة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ص ٤٢-٤٣؛ وسعيد علي بن ثابت، مناهج البحث في أقسام الإعلام بالمملكة العربية السعودية بين الواقع واحتياجات المستقبل، http://www.ekateb.net/searchs/doc7.doc؛ وفرغلي جاد أحمد، " التربية الجمالية رؤية إسلامية "، رسالة الخليج العربي، الرياض: ع ٤١، (رمضان عام ١٤١٢هـ)، ص٩٠؛ وعدنان حسن باحارث، مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة، (جدة: دار المجتمع ، ١٤١٠هـ)، ص ٢٢.

(١٨) مقداد يالجن، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية الإسلامية، (الرياض: دار عالم الكتب، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص ٢٢ .

(١٩) علي خليل أبو العينين، " منهجية البحث في التربية الإسلامية"، رسالة الخليج العربي، الرياض: ع٢٤، (السنة الثامنة عام ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ص ٢١؛ وجابر عبدالحميد جابر، وأحمد خيري كاظم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، د.ط (القاهرة: دار النهضة العربية ، ١٩٨٩م)، ص ١٣٤؛ ومحمد شحات الخطيب، وعبد الله عبداللطيف الجبر، " إدارة الاعتماد الأكاديمي في التعليم"، رسالة الخليج العربي، الرياض: ع٧٣، السنة العشرون، (عام ١٩٩٩م)، ص ٣٧.

(٢٠) صالح حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م)، ص ١٩٠.

(٢١) أحمد عودة، وفتحي ملكاوي، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، (الزرقاء: مكتبة المنار للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ص١٠٣.

(٢٢) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د.ط (بيروت: مكتبة لبنان،د.ت)، "دور"؛ وسناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، د.ط.(بيروت: دار النهضة العربية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٥٥؛ ومحمد عاطف غيث، علم الاجتماع، د.ط. (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د.ت)، ص٢٤٠.

(٢٣) المعجم الوسيط، إخراج: إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد أحمد، إشراف: حسن عطية، ومحمد أمين، ط٢ (مصر: دار المعارف، ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م)، ج١، "نشأ".

(٢٤) ليلى سليمان محمد، " أثر عمل المرأة على تنشئة الأبناء"، المجلة العربية، الرياض: العدد ١٢١، (صفر عام ١٤٠٨هـ)، ص٩٨.

(٢٥) صلاح علي الشريف، "دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية"، مجلة القافلة، الظهران: العدد ٢، (صفر عام ١٤١٣هـ)، ص٣٠.

(٢٦) محمد الهمشري، والسيد أبو الفتوح، وعلي موسى، القاموس الإسلامي للناشئين والشباب: مفاهيم وقيم إسلامية، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، "العفو عند المقدرة".

(٢٧) لسان العرب (عفا). http://www.alwaraq.net/LisanSearchutf8.htm ؛ ومحمد الخميس، النبيﷺ كأنك تراه، موقع المنبر، http://www.alminbar.net/alkhutab/khutbaa.asp?mediaURL=8303؛ وأخلاق المسلم، موسوعة الأسرة المسلمة، http://www.a3j.com/osra/index.php?book=1&id=26

(٢٨) محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح،د.ط.(لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٦م)، (عفا).

(٢٩) أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير،د.ط.(بيروت: مكتبة لبنان،١٩٨٧م)، (عفا).

(٣٠) أبو بكر جابر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (جدة: راسم للدعاية والإعلان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج١،ص٣١٦.

(٣١) إيمان سعد الدين، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٣٢) عبدالمحسن بن حضاض السلمي، " المضامين التربوية للعفو الواردة في صحيح البخاري وتطبيقاته"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤٢٨هـ)،ص٤٤.

(٣٣)ثناء علي مخيمر الشيخ ، " العفو والصفح في القرآن الكريم "، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، قسم الدراسات الإسلامية، ١٤٢١هـ).

(٣٤) المرجع نفسه، عبدالمحسن السلمي، ص ص ٤٦-٥٥.

(*) أي: قدرت فسهِّل، أي: فاعف، انظر أحمد بن حجر، مرجع سابق، ج١، ص١٣٠.

(٣٥) الراوي: سلمة بن الأكوع، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٣٠٤١، خلاصة الدرجة: صحيح،(موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٣٦) الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: المسند الصحيح، الرقم: ٢٥٨٨،خلاصة الدرجة:صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٣٧) الراوي: أبو هريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح ابن ماجه، الرقم: ٢١٤١، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٣٨) الراوي: أبو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٤٣٧٢، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٣٩) عبدالمحسن السلمي، مرجع سابق، ص ص ٥٦-٦٣.

(٤٠) الراوي: عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وعلقمة بن وقاص، وعبيدالله بن عبدالله، المحدث :البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٦٦٧٩، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٤١) الراوي: المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٧١٧٦، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٤٢) الراوي: عائشة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترمذي، الرقم: ٢٠١٦، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٤٣) عبدالمحسن السلمي، مرجع سابق، ص ص ٦٦-٧٣.

(٤٤) سعود الشريم، مرجع سابق.

(٤٥) المرجع نفسه،سعود الشريم؛ وعبدالمحسن السلمي،مرجع سابق،ص ص٧٤-٩٠؛وفائزة النافع،مرجع سابق.

(٤٦) الراوي: أبوهريرة، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الجامع، الرقم: ٢١٠٣، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق..

(٤٧) الراوي: أنس بن مالك، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح أبي داود، الرقم: ٣٥٦٧، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٤٨) الراوي: أبو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٢٣٩٠، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٤٩) الراوي: أبو هريرة، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٣٤٨٠، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق..

(٥٠) الراوي: جابر بن عبدالله، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٢٠٧٦، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥١) الراوي: عبدالله بن عمر، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح أبي داود، الرقم: ٥١٦٤، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٢) الراوي: أنس بن مالك، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الأدب المفرد، الرقم: ٢١١، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٣) عبدالمحسن السلمي، مرجع سابق، نتائج البحث.

(٥٤) الراوي: عائشة، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٦١٢٦، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٥) الراوي: جابر بن عبدالله، المحدث، ابن حزم، المصدر: المحلى، ٢٦/١١، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٦) الراوي: جابر بن عبدالله، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح،الرقم: ٢٩١٠، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٧) الراوي: أنس بن مالك، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٦٠٨٨، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٨) الراوي: عائشة المحدث، البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٣٢٣١، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٥٩) الراوي: عبدالله بن مسعود، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم:٦٩٢٩، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٦٠) الآداب الشرعية لابن مفلح، ج١،ص٧١، نقلاً عن : هناء عبدالعزيز الصنيع، كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية، ط٢، تقديم: عبدالله عبدالرحمن الجبرين (الرياض: دار طيبة، ١٤٢٢هـ)، ص٦٠.

(٦١) الراوي: عبدالله بن عباس، المحدث: البخاري، المصدر: الجامع الصحيح، الرقم: ٤٦٤٢، خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٦٢) إيمان سعد الدين، مرجع سابق، ص ٢١٦.

(٦٣) سعود الشريم، مرجع سابق .

(٦٤) المرجع نفسه، سعود الشريم.

(٦٥) رجب عبد الله، مرجع سابق.

(٦٦) المرجع نفسه، رجب عبد الله.

(٦٧) عبدالله ناصح علوان، تربية الأولاد في الإسلام، (القاهرة: دار السلام، ١٩٨٥م)، ج١، ص ص ٣٧١-٣٧٢.

(٦٨) محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، تقديم: محمد فوزي، وأحمد القلاش، وعبدالرحمن حنبكة، ومحمود الطحان (بيروت: مؤسسة الريان،١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٣٦.

(٦٩) العفو، موقع الوطنية، http://www.alwatanyh.com/islam/showentry521.html

(٧٠) فضيلة العفو، مرجع سابق.

(٧١)محمد خير الطرشان، العفو عند المقدرة خلق الأقوياء، موقع رسالتي، http://www.risalaty.com/index.php .

(٧٢) العفو حسنات وجنات، موقع زاد المعاد الإسلامي، http://www.zadalmaad.com/da/

(٧٣) فائزة النافع، مرجع سابق، ص١٢.

(٧٤) الراوي: أبو هريرة، المحدث: مسلم، المصدر: المسند الصحيح، الرقم: ٢٥٨٨،خلاصة الدرجة: صحيح، (موقع الدرر السنية)، مرجع سابق.

(٧٥) فائزة النافع، مرجع سابق، ص١٢.

(٧٦) عبدالمحسن السلمي، نتائج الدراسة.

(٧٧) العفو عند المقدرة خلق الأقوياء، مرجع سابق.

(٧٨) عبد الدائم الكحيل، أسرار السعادة ، موقع عبد الدائم الكحيل للإعجاز العلمي، http://www.kaheel7.com/modules.php?name=News&file=articl8

(٧٩) سعود الشريم، مرجع سابق .

(٨٠) عبد الدائم الكحيل، مرجع سابق .

(*) تقصد الباحثة بالمجتمع هنا: المجتمع الذي يمكن التعرف عليه وليس المجتمع الكلي، أو الحصر الشامل، راجع: صالح العساف، ص ص ٩٢-٩٣ .

(**) كلما قل الاختلاف والتفاوت بين وحدات العينة كلما جاز أن ينقص حجمها، وكلما زاد الاختلاف واشتد التفاوت بين أفراد العينة كلما لزم زيادة حجمها، راجع: معن خليل عمر، الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠٣هـ) ، ص ص ١٢٣-١٢٤.

(٨١) فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٧م)،ص ٢٤٤.

(٨٢) أحمد غنيم، تطبيقات على ثبات الاختبارات، (القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،١٩٨٩م)، ص٤٤.

(*) * تعني دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠٥)، ** تعني دالة إحصائياً عند مستوى (٠.٠١).

(٨٣) محمد الطرشان، مرجع سابق.